

الرمز العام - ٥٥٩

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٥٥٩٠ في ١٦٩٢/١٢١
العنوان: معالم التنزيل (قلمه فيه)
المؤلف: البيهقي، أحمد بن محمد بن مسعود
تاريخ النسخ: الخامس والعشرون
اسم الناشر:
عدد الأوراق: ٢٠
ملاحظات:

معالم التنزيل (قطعه منه) للبغوي ، الحسين
ابن مسعود ... ٥٥٩٠ كتبه في القرن الخامس
الهجري تقديرًا .

٥٥٩٠ ٤٠ ق ١٧ س ٢٤٠ ١٧ م
نسخة جيدة منقحة الأولى والأخر والأشياء
خارجها نسخ منسوخة .
الأعلام ٢٨٤: ٢ كشف الثمنون ١٧٢٦: ٢

١٠ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه .
١٠ التفسير لف . ب تاريخ الفسخ .
ج . شرح البغوي .

١٦٩٢

٢٤١٥٨٢٩

يتبع الآثار وياتي بالجهر على وجهه مناهة بينك أخبار الأمم السالفة
والقُدْر من الماضيه اجتناب لبيان قتل المتذاد منه قصه يوسف عليه
السلام خاصة بما فيها اجتناب القصص لما فيها من العيب والحكم والنكت
والفوائد التي تصلح للدين والدنيا من شهر الملوك والممالك والعلماء
ومكنا للنساء والاضرب على اذى الاعداء وحسن التجاوز عنهم بعد
الالتفات وغير ذلك من الفوائد قال خالدا بن معدان سورة يوسف
وسورة مريم ينفكه بهما اهل الجنة وقال ابن عطاء الله يسمع سورة يوسف
محزون الا استراح اليه قول **هـ** اوحينا ما المصدرة
اي باجناينا الملك هذا القدران وان شئت اي قد كنت من قبله
اي من قبل وحينما لمن الخافلين **هـ** لمن الشايعين عن هذه القصة
لا تعلم قال سعد بن عبد الله قال القدران على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا فقا لوا يا رسول الله لو حدثتنا
فانزل الله عز وجل نزل احسن الحديث فقا لوا يا رسول الله
لو قصصت علينا فانزل الله عز وجل نحن نقص عليك احسن
القصص فقا لوا لو ذكرنا فانزل الله الم يان الذين آمنوا ان
قلوبهم لذكرا لله قول **هـ** عز وجل اذ قال يوسف لبيد
واذكر اذ قال يوسف اسم عبري ولذلك لا يجرى وقيل لهُو



شعبة عن علي بن عطاء عن وكيع بن عدي عن رزين العفيل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا جزو من أربعين جزوا من النبوة
وهي على رجل طائر فاذا حدث بها وقعت واحبته قال حدث بها
الاجيبا اوليا قول **عز وجل** ولذا لك حبيبك ربك يقول
يعقوب ليوسف اي طائر من تلك هذه الرؤيا فكم لك طيفيك ربك
ويعلمك من تاويل الاحاديث يريد تعبيرا للرؤيا حتى تاويلا انه يقول
امن اكي ما رايت في منامه والتاويل ما يقول اليه عكافة الامر
وتبسم نعمته عليه يعني بالنبوة وعلى كل يعقوب اي على اولاد
كلهم كانوا انبياءا انما على ابيك من قبل ابراهيم واسحق فجهلها
بنين ان ربك عليهم حكيم وقيل من تمام النعمة على ابراهيم اكله
وقيل اخافه من البع وبقيل باخراج يعقوب والاشياط من
صلبه قال عكفاي كان من رؤيا يوسف هذه وهي تحقيقتها
بمصابي ابية واخوته اليه اربعون سنة وهو قول اكثر اهل التفسير
وقال الحسن البصري كان بينهما ثمانون سنة فلما بلغ هذه الرؤيا
اخوة يوسف حسده وقالوا ما رضى ان يسجد له اخوته حتى يسجد
له انواه فيعوه يقول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته
اي في خمس وخمسة واشرافهم رؤيل وهو اكبرهم وشعور

النبوة
والنبا

والنبا

قال اولاد

ولامي ويهودا وزريالون واهم لما نبت لباز وهو انه حال
يعقوب وولده من سرته له اسم احداها زلفه والاخرى لهم
اربعة اولاد دان وثقالي وجاد واسر ثم توفيت
لما تشد روح يعقوب اخاه را حيل فولدت له يوسف وبنيامين وكان
بنو يعقوب اثني عشر رجلا **ابا** وقدر ابن كثير انه على المرحوم
اي غطه وغيره وقبل عجب وقدر الاخر من البات على الجمع السالين
وذلك ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف
وقبل سألوه عن شيب فقال ولد يعقوب من كنعان الى مصر فذكر لهم
قصة يوسف فوجدوها موافقة لما في التوراة فمجوا بهذا المعنى
قوله آيات للتاويلين كدلالة على نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم
وقبل آيات للتاويلين لم ينال كقوله سأل التاويلين قبل معناه
عبره للمعبرين فانها تشتمل على حسنة اخوة يوسف وما الى البهائم
في الحسد وتشتمل على رؤاه وما حقق الله منها وتشتمل على صبر يوسف
عز قضا الشهوة وعلى الرق وفي الشح وما الى البهائم من الوصول
الى المزاراد وغير ذلك من الآيات اذ قالوا لبوسف اللام فيه جواب
القسمه تقديره والله لبوسف واخوه بنيامين اجب الى انبيائنا
كان يوسف واخوه بنيامين من ام واحدة وكان يعقوب شديد الحب

وشرح

الملك
على
الملك
الملك

ليوسف وكان أخوته يرونه من الميلا اليد مالا يرونه مع انفسهم فقالوا
هذه المقالة ونحن عصبة جماعة وكان عشرة قال الفدا العصبية
هي العشرة فما نادى وقبل العصبه ما من لواحد الى العشرة وقيل
ما بين المئله الى العشرة وقال مجاهد ما بين العشرة الى خمسة عشر
وقيل ما بين العشرة الى الاربعين وقيل جماعة وتخصب بعضها البعض
ولا واحد لها من لفظها كالنفس والرهط ان ابانا كفي ضلالا مبين
خطايتن في ايثان يوسف واخاه علينا وليس المتراد من الضلال
عن الدين ولو ارادوا الكفر وابه بل المتراد منه الخطا في تدبير
امر الدنيا يقولون نحن اتفق له في امر الدنيا واصلاح امر عايشه
وسعى مواشيه نحن اولي بالحجه منه فهو خطي في صرف محبته اليه اقلوا
يوسف اخلصوا في قابل هذا القول قال وثبت قاله شمعون وقال
كعبه ان اواطرحوه ارضا الى ارض بعد عزابه وقيل في ارض
تاكله السباع يخل لكم يخلص لكم ويصرف لكم وجه ابيكم عن شغل
يوسف وتكونوا من بعد قتل يوسف قومما صايجين تائين لتوبوا
بعد ما فعلتم فقد اعف الله عنكم وقال مقاتل يصح امركم فيما
بينكم وبين ابيكم قال قابل منهم لا تقتلوا يوسف وتوهوذا وقال
قتاده رويل وكان بخطه يوسف وكان اكبرهم واحسنهم رايافيه والاول

اصح لها هم عن قتله وقال لقتل كبيره عظيمه والقوه في غيبابه
الجيت على الواحد اي في اسفل الجب وظلمه والغيبابه كل موضع
ستر عنك الشئ وعينه والجيب البين غير المطويه لانه جيب
قطع ولم يطوي لئلا يخطه ياخذ والالتقاط احد الشئ من حيث لا
تحتسبه بعض السبانه اي بعض المتأفدين فيذهب الى ناحية اخرى فليسوا
منه ان انتم فاعلمين لي ان عزمت على فعلكم وهم كانوا التوبه
بالغير ولم يكونوا انبياء بعد وقيل لم يكونوا بالغين وليس يصح
بدليل انهم قالوا ولا تكونوا من بعده قومما صايجين وقالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا والصغير لا ذنب له قال مجاهد اسحق اشمل فعلهم على
حرام من طبيعه اللحم وعقروا لوالد وقلة الدافه بالصغير
الذي لا ذنب له والخذل بالامانة وترك العهد والكذب مع ابيهم
وعفا الله عنهم ذلك كله حتى لا يابس احد من رحم الله وقال
بعض اهل العلم انهم عزموا على قتله وعصمهم الله رحمهم لو
فعلوا لهلكوا اجمعين وكل ذلك كان قبل ان يباهم الله عز
وجل سبل الوعر من العلاكف قالوا نلعب بهم انبياء قال كان
ذلك قبل ان يباهم الله عز وجل فلما اجمعوا على التفرق بينه
وبين والده بقرب من الحيل قالوا ليحضر يا ابانا ما لك لانما

اصح
من التوبه
والجيب
الباور عيايه

عَلَى يُوسُفَ قَدْ رَأَى الْوَحْيَ بِأَمْنٍ بِلَا شَكٍّ بِدَاوَابِّ الْأَنْحَارِ عَلَيْهِ
فِي تَرْكِ أَرْسَالِهِ مَعَهُمْ كَانَتْ قَالُوا إِنَّكَ لَا تَرْسُلُهُ مَعَنَا اتَّخَفْنَا عَلَيْهِ
وَأَنَا لَهُ لَنَا أَصْحَابٌ قَالُوا مَقَامُكَ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
قَالُوا لَوْلَا بِهِمْ أَرْسَلَهُ مَعَنَا قَالُوا لَهُمْ لَوْلَا لِيَجْزِيَنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ
فَيُجْنَبُ قَالُوا مَا لَكَ لَا تُؤْتِنَا عَلَى يُوسُفَ وَأَنَا لَهُ لَنَا أَصْحَابٌ النَّصِصِ
فَهَاهُنَا هُوَ الْقِيَامُ بِالْمَصْلِحَةِ وَقِيلَ الْبُزْدَانُ الْعُطْفُ مَعْنَاهُ إِشْرَافُ
عَاطِفُونَ عَلَيْهِ قَائِمُونَ بِمَصْلَحَتِهِ وَتَحْفِظُهُ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَيْكَ أَرْسَلَهُ مَعَنَا
غَدَا إِلَى الصَّحْرَاءِ نَرْتَعُ وَتَلْعَبُ قَدْ رَأَى الْوَحْيَ وَابْنُ عَسَا مَرِيضٌ لِنُورٍ
فِيهِمَا وَحَرَمُ الْعَيْنِ نَرْتَعُ وَقَدْ رَأَى أَهْلَ الْكُوفَةِ بِأَلْيَا فِيهِمَا وَحَرَمُ
الْعَيْنِ نَرْتَعُ بِعَيْنِ يُوسُفَ وَقَدْ رَأَى يُعْقُوبَ نَرْتَعُ بِأَلْيَا نُونٍ وَتَلْعَبُ
بِأَلْيَا وَالزَّرْتَعُ هُوَ الْإِنْسَاعُ فِي الْمَلَاذِ وَيُقَالُ رَتَعَ فُلَانٌ إِذَا انْفَقَ
فِي شَهْوَاتِهِ يَرِيدُ نَعِيمَ وَمَا كُلُّ وَتَلْعَبُ وَتَلْعَبُ قَدْ رَأَى أَهْلَ الْحَجَارِ
بِكُفْرِ الْعَيْنِ وَهُوَ يَفْتَعِلُ مِنَ الرَّحْمِيِّ ثُمَّ انْزَلَتْ قَدْ رَأَى نُونٍ
فِيهِمَا أَيْ تَحَارُشَ وَخَفَظَ بَعْضُنَا بَعْضًا وَقَدْ رَأَى الْوَحْيَ وَتَلْعَبُ
بِأَلْيَا الْحَبَارِ أَيْ يُوسُفَ أَنْ يَرَى الْمَاشِيَةَ كَمَا نَرَى نَحْنُ وَأَنَا لَهُ كَافَّةٌ
قَالَ لَهُمْ يُعْقُوبُ إِنِّي لَجَزَنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ أَيْ ذَهَابُكُمْ بِهِ وَتَحْرُفُ
كَهَاهُنَا أَلَمْ الْقَلْبُ بِفِرَاقِ الْحَبُوبِ وَخَافَ أَنْ يَكِلَهُ الْذَيْبُ

وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ وَذَلِكَ أَنَّ يُعْقُوبَ كَانَ نَرَى فِي الْمَنَامِ كَانَ خَرِيًا
شَدَّ عَلَى يُوسُفَ كَأَنَّهُ يَخَافُ مِنْ خَلْقٍ فَمَنْ ثُمَّ قَالَ نَقَالُوا لَيْسَ أَكَلُهُ
الذَّيْبُ وَنَحْنُ نَحْضِبُهُ عِشْرَةَ أَمَّا إِذَا نَحْنُ نَرَى عَنْهُ ضَعْفًا فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ
وَاجْتَمَعُوا عَنْ مَوَا انْجَلَوْهُ يَلْقَوْنَهُ فِي غِيَابَةِ الْجِبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
هَذِهِ الْوَاوُزُ أَيْدِيَهُ تَقْدِيرُ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمَّا أَسْلَمَا وَبَلَغَ الْبَحْرَيْنِ
وَمَا دَيْنَاهُ أَيْ لَدَيْنَاهُ لَتَبْتَهُمْ بِأَمْرِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِعَيْنِ أَوْحَيْنَا
إِلَى يُوسُفَ لَتَصْدُقَنَّ رُؤْيَاكَ وَلَتُخْبِرَنَّ أَخَوَتَكَ بِصِينَتِهِمْ هَذَا أَوْهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ بِوَجْهِ اللَّهِ وَاعْلَامِهِ أَيْ ذَلِكَ قَالَهُ مُجَاهِدٌ قِيلَ مَعْنَاهُ
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِوَجْهِهِمْ أَنْكَ يُوسُفَ وَذَلِكَ حِينَ دَخَلُوا
عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ وَذَكَرَهُ وَهِيَ فِي غَيْرِهِ أَنْتُمْ اخذوا
يُوسُفَ بِغَايَةِ الْأَكْرَامِ وَجَعَلُوا بِجِلْدَانِهِ فَلَمَّا بَرَزُوا إِلَى الْبَشَرِ
الْقَوِي وَجَعَلُوا بِضَرْبُونَهُ فَإِذَا ضَرْبُهُ وَاجِدًا مُسْتَعْنَابًا بِأَخْرِفَتِهِ
الْأَخْرَجُوا لِيَدَيْهِمْ رَحِيمًا فَنَضْرِبُوهُ حَتَّى لَادُوا أَيْ قَتَلُونَهُ وَهُوَ
يَصِيحُ يَا بَنَاهُ لَمْ يَعْلَمْ مَا يَصْنَعُ بِأَبْنَيْكَ يَسُو أَلَمْ يَكُنْ كَانُوا
بِقَتْلِهِ قَالَهُمْ هُوَذَا الْبَشَرُ قَدْ أُعْطِيَ مَوْتِي مَوْتًا لَا تَقْلِقُوا فَنَظَرُوا
بِهِ إِلَى الْجِبِّ لِيَطْرُقَ فِيهِ وَكَانَ أَنْ يَكُونَ عِشْرَةَ سَنَةٍ وَقَبْلَ ثَمَانِي عِشْرَةَ
سَنَةٍ فَجَاءُوا بِهِ إِلَى بَرٍّ عَلَى الطَّيْرِ نَوَاسِعِ الْأَسْفَلِ ضَرَبُوا الرُّؤْسَ

قَالَ مَقَاتِلٌ عَلَى ثَدَاثٍ فَرَأَى مِنْ مِثْلٍ يُعْرَبُ قَالَ لَعِبَ بَيْنَ مَدِينٍ
وَمَضَى وَقَالَ لِهَبْ بَارِضُ الْأَذْرُ قَالَ تَمَاهُ هِيَ مِثْلُ الْمَقْدَرِ
فَجَعَلُوا يَدُونَهُ فِي الْبَيْتِ فَيُنْعَلُونَ لِشِقْرِ الْبَيْتِ فَرَطُوا يَدِيهِ وَتَرَعُوا الْقِصَّةَ
فَقَالَ يَا اخوتاهُ رُدُّوا عَلَيَّ مِثْلِي تَوَارِي سَهْنِي فَقَالُوا ادْعِ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ تَوَسَّكْ قَالَ لَيْلَمْ أَرِ شَيْئًا فَالْقَوْمُ فِيهَا وَقِيلَ
جَعَلُوهُ فِي دُورِ أَرْسَلُوهُ فِيهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ نَصْفَهَا الْقَوْمُ أَزَادَهُ أَنْ
يَمُوتَ لَنْ فِي الْبَيْتِ مَا فَسَدَتْ فِيهِ ثُمَّ إِلَى صَحْرَةٍ فِيهَا فَقَامَ عَلَيْهَا
وَقِيلَ لَهُمْ لَمَّا الْقَوْمُ فِيهَا جَعَلَ يَسْكُنُ فَنَادَوْهُ فَنَظَرَ إِلَيْهَا زَجَرَهُمْ
فَأَجَابَهُمْ فَأَزَادُوا أَنْ يَرْضَخُوا بِصَوْرِهِ فَيَقْتُلُوهُ فَمِنْهُمْ يَهُودٌ أَوْ كَانَ
يَهُودٌ إِيَّاهُ بِالْحَمَامِ فَبَقِيَ فَيَنْطَلِقُ كَيْلًا وَوَحِيًّا إِلَيْهِ لِيَنْبَشِرَهُمْ
هَذَا الْأَكْرَفُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَحْيًا إِلَيْهِ هَذَا وَنَعَتْ
إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ وَيُشِيرُ بِالْخُرُوجِ وَتَجِبُهُ أَنَّهُ يَنْبَشِرُهُمْ بِمَا فَعَلُوا وَبِحَارِهِمْ
عَلَيْهِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ قَالُوا لَعَنَ تَبَاسُ الْهَمِّ ذُخْرًا سَحْلَهُ وَجَعَلُوا دَمًا
عَلَى الْقَيْصِ يُونُسَ وَجَاءُوا أَيْبَاهُمْ عَشَائِرُ كُنُونٌ قَالَ
أَهْلُ الْمَعَالِي جَاءُوا فِي ظُلْمِ الْعِشَاءِ لِيَكُونُوا الْحَرَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْجَبَرِ
فَرَمَوْا إِنْ يَعْقُوبَ نَمَحَ صِيْلَهُمْ وَعَوَّلَهُمْ فَخَرَجَ فَقَالَ مَا الْحُكْمُ يَا بَنِي
أَهْلَ أَصَابِكُمْ فِي غَنَمِكُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَا قَالُوا مَا أَصَابَكُمْ وَإِنْ يُونُسَ قَالُوا

يَا أَبَانَا

الجب

أوى

لَا قَالَ فَمَا أَصَابَكُمْ وَإِنْ يُونُسَ قَالُوا يَا أَبَانَا هَذَا نُسْتَبِيحُ نَسْتَدَا
مَا وَنَتَضِلُّ وَقَالَ لَسْتُ نُسْتَدْعِي أَقْدَامَنَا وَرَكْنَا يُونُسَ عِنْدَ مَلْعَنَانَا
ثَبَانَا وَامْتَسْتَنَّا فَالْكَهْلُ الدِّينِيُّ مَا أَنْتَ مَعُومَن كُنَّا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ
فَأَنْ قِيلَ كَيْفَ قَالُوا الْيَعْقُوبُ أَنْتَ لَا تَصْدُقُ الصَّادِقُ قَبْلَ مَعْنَاهُ أَيْ
تَهْمَنَّا فِي هَذَا الْأَمْرِ لَأَنْكَرْنَا خَفَتْنَا فِي الْأَيْدِي أَوْ ائْتَمْنَا فِي حَقِّهِ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ لَا تَصْدُقْنَا لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ لَنَا عَلَى صِدْقِهِ وَأَنْ كُنَّا صَادِقِينَ عِنْدَ
اللَّهِ وَجَاءُوا عَلَى مَيْصِدِهِمْ كَذِبَ أَيْ يَدِهِمْ هُوَ كَذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ دَمُ يُونُسَ
وَقِيلَ يَدُهُمْ مَكْذُوبٌ فِيهِ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ مَوْضِعُ الْأَسْمَاءِ فِي الْقِصَّةِ
أَهْمُ لُحْوَ الْأَقْبِصِ لَدَهُ وَلَمْ يَشْعُرْ فَقَالَ يَعْقُوبُ كَيْفَ أَكَلَهُ الْذِي
وَلَمْ يَسْقُ فَمَيْصِدُهُ فَأَقْبَمَهُمْ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْ أَنْفُسُكُمْ جَمِيلٌ
مَعْنَاهُ فَأَمْرٌ صَبْرٌ جَمِيلٌ أَوْ فَعَلِي صَبْرٌ جَمِيلٌ وَقِيلَ فَمِنْ جَمِيلِ اخْتِيَانِهِ وَالصَّبْرُ
الْجَمِيلُ الَّذِي لَا يَشْكُو فِيهِ لِإِخْرَاجِ وَاللَّهُ الْمُتَعَبِّانَ عَلَى مَا تَقْضُونَ لِي
اسْتَعِينَ بِاللَّهِ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْذُبُونَ وَفِي الْقِصَّةِ أَهْمُ حَاوَا
بَذِيْبٌ وَقَالُوا هَذَا الَّذِي أَكَلَهُ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ يَا ذِيْبُ أَهْلَتْ
وَلَدِي وَثَمَرَةٌ فَوَادِيْ فَا نَطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا
أَيْبَنَكَ قَطُّ قَالُوا نَعَتْ بَارِضُ كَيْفَ جَاءَ فَالْحَيْثُ لَصَلَهُ قَدَاهُ تَمَكَّنَ يُونُسَ
فِي الْمَيْدِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ وَهُمْ الْقَوْمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَضُوا سَمَوَاتِيَانَا

وَأَنْ

لَعَنَ تَبَاسُ
مَوْضِعُ

مُصَادِقِي
هَادِي

لَهُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ فِي الْأَرْضِ كُنْتَ بَرَفَقَهُ مِنْ مَدِينَةٍ مِصْرَ أَخْطَا الطَّرِيقَ
فَقَرَّبُوا قَرِيبًا مِنَ الْجَبِّ وَكَانَ الْجَبُّ فِي قَفْرِ بَعِيدٍ مِنَ الْعَمْرَانِ لِلرَّحْمَةِ
وَالْمَاءِ وَكَانَ مَاءُهُ مَا كَانَتْ تَحْتَ جِبْرِائِيلَ يُوْسُفَ فِيهِ فَلَمَّا نَزَلُوا ارْتَبُوا
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَدِينَتَيْهَا لَهُ مَالُكَ بَرْدٍ لَطِيبٍ الْمَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
فَارْتَبُوا وَارْتَبُوا وَارْتَبُوا وَارْتَبُوا وَارْتَبُوا وَارْتَبُوا وَارْتَبُوا وَارْتَبُوا
وَالدَّلَالَةُ فَادْرَأْ لَوْ أَيْ ارْتَبُوا إِلَى الْبَيْتِ يُقَالُ الذَّلِيلُ الْوَارْتَبُ
فِي الْبَيْتِ وَدَلُّوا بِهَا خَرَجَتْهَا فَتَعْلَقُ يُوْسُفَ فِي الْحَبْلِ فَلَمَّا خَرَجَ أَذْهَبُوا
بِعَلَامٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعطى يُوْسُفَ
شُكْرَ الْحَسَنِ وَيُقَالُ إِنَّهُ وَرَثَ ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ جَدِّهِ سَاكٍ وَكَانَتْ
قَدْ أُعْطِيَتْ سُدُسُ الْحَسَنِ قَالَ بِنِ اسْتَحْيَ ذَهَبَ يُوْسُفَ أُمَةً ثَلَاثِي
الْحَسَنِ فَلَمَّا رَأَاهُ مَالُكَ بَرْدٍ قَالُوا بَشْرًا قَرِيبًا مِنَ الْكُشُورِ
هَكَذَا بَلَّالُ لَفٍ فَفُتِحَ الْبَابُ بَشْرًا الْمُسْتَقِي أَصْحَابُهُ يَقُولُ الشُّرُورُ هَذِهِ أَعْلَامُ
وَقَرِ الْأَهْلُ الْكُوفَةِ بِالْبَشْرِ ابْغِضُوا ضَافِيَةً بِمَا دَا الْمُسْتَقِي رَجُلًا
مِنْ أَصْحَابِ أُمِّهِ بَشْرًا وَزُهْرًا مِنْ بَحَابِهَا مِنْ أَسْبَابِ الْبَيْتِ كَانَتْ
تَبْكِي عَلَى يُوْسُفَ جَبْنًا خَرَجَ مِنْهَا وَأَشْرَفَ أَخْفَاهُ بِضَاعَةً قَالَ
يُحْسِنُ هَذَا سِرَّهُ مَالُكَ بَرْدٍ وَاصْحَابُهُ مِنَ الْجَحَارِ الَّذِينَ مَعَهُمْ
وَقَالُوا هَذِهِ بِضَاعَةٌ اسْتَضَعْنَا هَؤُلَاءِ بَعْضُ أَهْلِ الْمَالِ بِمِثْلِ خَيْفَةٍ

ان

ان يَجْلِبُوا مِنْهُمْ فِيهِ الْمَشَاذِلَ وَبَقِلَ أَرَادَ أَنْ أَخُوهُ يُوْسُفَ اسْتُرُوا شَانِ
يُوْسُفَ وَقَالُوا هُوَ عَبْدٌ لَنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
فَاتَى هُوَذَا يُوْسُفَ بِالطَّعَامِ فَلَمْ يَجِدْ فِي الْبَيْتِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَخُوته
فَطَلَبُوهُ فَأَذَاهُمْ بِمَا لَكَ وَاصْحَابُهُ نَزَلُوا فَاتَوَهُمْ فَأَذَاهُمْ بِمَا لَكَ
فَقَالُوا عَبْدًا بَقِيْنَا وَتَقَالُ الْهَمُّ عَدَدُ وَابْنُ يُوْسُفَ حَتَّى لَمْ يَعْرِفْ
جَاهَهُ وَقَالَ امْشِلْ قَوْلَهُمْ ثُمَّ بَاعُوهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَشَرَّوهُ
لِأَخِي بَاعُوهُ بِثَمَنِ الْخَمْرِ زَبُونٌ وَقَالَ عِكْرَمَةُ وَالشَّعْبِيُّ ثَمَنٌ قَبْلُ ذَاهُمْ
بِهِ مِنْ الثَّمَنِ مَعْدُودَةٌ ذَكَرَ الْعَدَدُ عِبَادَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَبْلُ امْتِنَانٍ
مَعْدُودَةٌ لَاهُمْ كَانُوا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَزْنُونَ مَا كَانَ أَقْلُ مِنْ أَعْيُنِ
دَرْهَمًا امْتِنَانًا نُوَايَعِدُوهَا عَدَا فَاذِ ابْلَغْتَ أَوْقِيَهُ وَنَزَلُوا هَا وَخَلَّفُوا
فِي عِدَّةِ ذَلِكَ لَدَرَهُمْ فَقَالَ ابْنُ عِمَّاسٍ وَبِزَعُودٍ وَفَانَا عَشْرُونَ
دَرْهَمًا فَاغْتَنَمُوا هَادِرَهُمْ رَهْمِيْنٌ وَقَالَ بَحَابُهُ اثْنَانِ وَعَشْرُونَ
دَرْهَمًا وَقَالَ عِكْرَمَةُ ارْتَبُوا دَرْهَمًا وَكَانُوا أَخُوهُ يُوْسُفَ فِيهِ لَعْنَى
فِي يُوْسُفَ مِنَ الزَّاهِدِينَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْزِلَةَ عِنْدَ اللَّهِ وَقَبْلُ كَانُوا
فِي الثَّمَنِ مِنَ الزَّاهِدِينَ كَانَتْ لَمْ يَكُنْ قَصْدُهُمْ بِحَصْلِ الثَّمَنِ امْتِنَانًا أَنْ يَصْدُقَهُمْ
بِعَبْدِ يُوْسُفَ عَزَابِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِمَا لَكَ رَزَعْدُ وَاصْحَابُهُ يُوْسُفَ وَبَعَثَ
أَخُوته يَقُولُونَ اشْتَرَوْهُ مِنْهُ لَا يَبْقَى فَذَهَبُوا بِهِ حَتَّى قَدِمُوا مِصْرَ وَعَرَضَهُ

مَا لَكَ عَلَى الْبَيْعِ فَاشْتَرَاهُ فَطْفِيرٌ قَالَ لِعَبَّاسٍ وَقَبْلَ الْهَفِيرِ صَاحِبُ
 أَمْرِ الْمَلِكِ وَكَانَ عَلَى خَرَايِمٍ مَصْرُوسَتِي الْعَزِيزِ وَكَانَ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ
 بِمَعْنَى وَنَوَاجِيهَا الرِّبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ بَرْزُوَالٍ مِنْ الْعَمَالِقَةِ وَقِيلَ أَنْ
 هَذَا الْمَلِكُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى أَمِنَ فِي ابْنِ يُونُسَ عَلَى دِينِهِ ثَمَرَاتٍ وَيُونُسَ
 حَتَّى قَالَ لِعَبَّاسٍ لَمَّا دَخَلُوا مِصْرَ تَلَقَى طُفَيْرٌ مَالِكُ بْنُ عَدُوٍّ قَاتِلًا
 مِنْهُ يُونُسَ لِسَعْتَرِ بْنِ نِيَارٍ وَنَزَّوَجَ نَعْلُ ثَوْبِيْنِ ابْنِ بَيْضَانَ وَقَالَ وَهَبُ
 ابْنِ مَنِبْهٍ قَدِمَتِ الشَّيَاكَةُ يُونُسَ مِصْرَ فَدَخَلُوا بِهِ السُّوقَ بِعَرْضُونَةٍ
 لِلْبَيْعِ فَتَرَفَعَ النَّاسُ فِي ثَمَنِهِ حَتَّى بَلَغَ ثَمَنُهُ وَزَنُّهُ ذَهَبًا وَزَنُّهُ
 نَفْثَةً وَزَنُّهُ مَسْكًَا وَخَرِيرًا وَكَانَ وَزَنُّهُ أَرْبَعُ مِائَةٍ رَطْلٍ وَهَوَازٍ
 ثَلَاثَةَ عَشْرَ شَنْةٍ قَاتِلًا طُفَيْرٌ مِنْ مَالِكِ هَذَا الثَّمَنُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَمَرَاتِهِ وَأَسْمَاءُ زَاكِيَّةٌ وَقَبْلَ ذَلِكَ الْكَرْبِ
 مَشَاوَاهُ أَيْ مِثْلُهُ وَمَقَامُهُ وَالْمَثْوَى مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ وَقَبْلَ الْكِرْمِ
 فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَقَامِ وَقَالَ قَتَادَةُ وَنَزَّ جُرُجٌ مِثْلُهُ عَسَى
 أَنْ يَنْفَعِنَا أَيْ يَنْفَعَهُ بِاللَّحْمِ أَنْ أَثَرْدَنَا الْبَيْعِ أَوْ يَكْفِينَا إِذَا بَلَغَ بَعْضُ
 أُمُورِنَا أَوْ نَحْنُ وَلَدًا أَيْ يَتَنَاهَ قَالَ مَسْعُودِي أَفَرَسَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ
 الْعَزِيزِ فِي يُونُسَ حَيْثُ قَالَ لَمَرَاتِهِ الْكَرْمَى مَشَاوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعِنَا
 وَأَبْنَةُ شُعَيْبٍ حِينَ قَالَتْ لَهَا فِي مَوْتِي أَشْتَدُّ حَرًّا وَأَبُو بَكْرٍ فِي عَمْرٍ

افرس
الناس

استخلفه

استخلفه
وكذلك
مما ليوسف
في أرض مصر
فجعلناه
على خزانها
ولنعلمه

اسْتَخْلَفَهُ وَكَذَلِكَ مِمَّا لِيُوسُفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ فَجَعَلْنَاهُ عَلَى خَزَائِنِهَا وَلِنُعَلِّمَهُ
 مِنْ تَابُوتِ الْأَحَادِيثِ أَيْ مِمَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ لِكَيْ يُعَلِّمَهُ مِنْ تَابُوتِ الْأَحَادِيثِ
 وَهِيَ عِبَادَةُ الرَّؤْيَا وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ قَبْلَ الْهَوَا فِي أَمْرِهِ كَمَا يَهْدِي عَنْ اللَّهِ
 تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا يُغْلِبُهُ شَيْءٌ وَلَا يَرُدُّ
 حُكْمَهُ رَادٌّ وَقَبْلَ هِيَ تَرْجِعُهُ إِلَى يُونُسَ بِمَعْنَاهُ وَاللَّهُ مُسْتَوِلٌ عَلَى أَمْرِ
 يُونُسَ بِالْبَدِينِ وَالْحَيَاةِ لَا يَكْلَهُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى يَبْلُغَ مَشْرِقَ عِلْمِهِ فِيهِ
 وَلَكِنْ أَشَدُّ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مَا اللَّهُ بِهِ صَانِعٌ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ مَشَى
 شَبَابَهُ وَشَدِيدَهُ وَقَوْنَهُ قَالَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَقَالَ السُّدِّيُّ ثَلَاثِينَ
 سَنَةً وَقَالَ الْفَصَّالُ عَشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ الْجَلِّيُّ مِائَتِينَ ثَمَانِينَ عَشْرًا إِلَى
 ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقَبْلَ سُلِّ مَالِكُ بْنُ عَدُوٍّ أَشَدُّ قَالَ هُوَ أَحْكَمُ أَيْتَاهُ حَكْمًا وَعِلْمًا
 فَأَحْكَمُ النَّبِيُّ وَالْأَعْلَمُ الْفَقْهُ فِي الدِّينِ وَقَبْلَ حَكْمٍ بِعَيْنِ أَصَابَةٍ فِي الْقَوْلِ
 وَعِلْمًا تَبَاوُلَ الرَّؤْيَا وَقَبْلَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَكِيمِ وَالْعَالِمِ أَنَّ الْعَالِمَ
 هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ وَالْحَكِيمُ الَّذِي يَعْمَلُ بِمَا لَوْحِيهِ الْعِلْمُ وَكَذَلِكَ
 يُخْبِرُ الْمُحْسِنِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْهُ أَيْضًا الْمَشْدِيدُ
 وَقَالَ الْفَصَّالُ الصَّابِرِينَ عَلَى النَّوَائِبِ كَمَا صَبَرَ يُوسُفُ وَنَزَّوَدَتْ
 النَّفْسُ هَوًى فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ بِعَيْنِ امْرَأَةِ الْعَدُوِّ وَالْمُتَرَاوِدَةُ طَلِبُ
 الْفِعْلِ وَالْمُرَادُ هَاهُنَا أَنَّهُادَعْنَهُ إِلَى نَفْسِهَا لِيُؤَاقِعَهَا وَغَلَّقَتْ

مجاهد

الألواب أي طبقها وكانت سبعة وقالت هيت لك هلم وأقبل
وهي فرأه أهل الكوفة والبصرة بفتح الهاء والتاء وقرأه أهل المدينة
والتاء بكسر الهاء وفتح التاء وقرأه بن كثر بفتح الهاء وضم التاء
وقرأه السلي وفادة هيت لك بكسر الهاء وضم التاء وهو رابعي
تهيات لك وانك أبو عمرو والكسائي وقال لم يحك هذا عن العرب
والأول هو المعروف عند العرب قال مسعود أقبل في النبي صلى الله عليه
وسلم هيت لك قال أبو عبيد كان الكسائي يقول هي لغة أهل حوران
وفعت إلى الحجاز مغناها قال قال عكرمة أيضا هي بالحوزانية
هلم وقال مجاهد وغيره هي لغة عربية وهي كلمة حث وأقال
على الشيء قال أبو عبيد أن العرب لا تني هيت ولا ختم ولا نوت وأنها
بصورة واحدة في كل حال قال يوسف لها عند ذلك معاذ الله لي
اعوذ بالله واعتصم بالله مما دعوني إليه إنه ربي أن زوجك تظفر
سبدي أحسن مثواي في منزلي هذا أقول أكثر المفسرين قبل الهاء
راجع إلى الله تعالى ردا أن الله ربي أحسن مثواي أو إلى من بلا الحث
عافاني أنه لا يفيظ الظالمون يعني أن فعلت هذا الخسة في أهله بعد
ما أكرم مثواي فلما ظالم ولا يفيظ الظالمون قيل لا يفيظ الظالمون
لا يشعروا أن الله ولقد همت به وهم بها والله هو المقاريب من الفعل

يريد

من غير دخول فيه فتمها عزمها على المعصية والزنا وأما هم فروى عن
ابن عباس أنه قال أحل الهيمان وجلس منها مجلس الجاني وعن مجاهد قال
حل تراويله وجعل يعالج ثيابه وهذا قول أكثر المتقدمين سجد بن
جبير وأحسن قال الضحاك جرير الشيطان فيما بينهما فضر به إلى
جديد يوسف وباليدي الأحرى الجيد المنزلة حتى جمع بينهما قال أبو عبيد
القاسم بن سلام وقد أنكر قوم هذا القول والقول ما قاله متقدموا
هذه الأمانة وهم كانوا أعلم بالله أن يقولوا في الأنبياء عليهم السلام من
غير علم وقال السدي وبرأ الحق لما أراهم امرأة العبد امرأة يوسف
عن نفسه جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه إلى نفسها فقالت يا
يوسف ما أحسن شعرك قال هو أدل ما يشد من جسدي قالت ما أحسن
عينيك قال هي أدل ما تسيل علي وجهي في بطني قالت ما أحسن وجهك
قال هو للتراب يا كسبه وقيل أنها قالت إن فراشك يحرق من شوق
فقم فاقص حاجتي قال لا أبدي بخصي الحنة فلم تزل تطعمه وتدعو
إلى اللذة وهو شاب يجد من شوق الشباب ما يجد الرجل وهي
امرأة حبسها جملة حتى كان لها ثمار أي من كلفتها وهمها ثم إن الله
ندارك عبده ونبيه بالبرهان الذي ذكره بعض المفسرين
أن هذا الألبق حلال الأنبياء عليهم السلام وقالوا ثم الكلام

المدود

عند قوله ولقد همت به ثم ابتدا الجن عن يوسف فقال ولهم بها
لولا ان راي نر هان ربه على التقديم والتأخير لولا ان راي
نر هان ربه لهم بها ولكنه راي النر هان فلم بهم والكرة النخاة
وقالوا ان العرب لا تخر لولا عن الفحل فلا تقول لقد همت لولا زيد
وهي تريد لولا زيد لقيت وقبل همت يوسف ان يفتريها ونعم بها
يوسف ان تمنى ان تكون له زوجة ومثل هذا التأويل وامثاله غير
مريضه لمخالفتها افاويل القديما من الحكماء الذين يؤخذ عنهم الدين
والعلم وقال بعضهم ان القدر الذي فعله يوسف كان من الصفات
تحوذ على الانبياء عليهم السلام وروى ان يوسف لما دخل على الملك
حين خرج من السجن واقرب المرأة قال يوسف ذلك لبعلم اني لم
اخنه بالغيب قال جبريل ولا حين همت يا يوسف قال يوسف عند
ذلك وما ابني نفسي الا به وقال الجن البصير ان الله لم يذكر ذنوب
الانبياء عليهم السلام في القرآن لبعيرهم ولكن ذكرها لبيان
موضع الغم عليهم وليلا يياس احد من رحمته وقيل انه ابتلاههم
بالذنوب لينفرد بالطهارة والجزاء وبقائه جميع الخلق يوم القيمة
على انكسار المعصية وقبل ليحاجهم ائمة لاهل الذنوب في رجاء
الرحمة وترك اليا من المغفرة والعتق وقال بعض اهل الحقائق

الهم

الهم هتمان هم ثابت وهو اذا كان معه غم وعقد وترضى مثل هم
امراة العبد فاعبد ما حوز به وهم عارض وهو الحزن وحديث
النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف فاعبد غير ما حوز
مالم يتكلم او يعمل اخيرا ابو علي حسان بن سعيد المشيخي ابو طاهر محمد
ابن محمد بن محمد بن ابي اخينا ابو بكر محمد بن الحسين القناني بن ابي يوسف
النسابة عبد الرزاق بن ابي معمر غفر له من منته قال في البهريه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اذا تحدث عبيدي بان
يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة مالم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها
له بعشرة امثالها واذا تحدث عبيدي بان يعمل سيئة فانا اغفرها
مالم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له مثلكا قول له عز وجل
لولا ان راي نر هان ربه اختل فوا في ذلك لبرهان قال قتادة
واكثر المفسرين انه راي صورة يعقوب وهو يقول له يا يوسف
تعمل عمل السقيا وانت مكتوب في الانبياء وقال الحسن بن سعيد
ابن جبير ومجاهد وعكرمة والهاك الفصح له سقف البيت
فراي يعقوب عاصا على اصبعه وقال سعيد بن جابر بن عباس
مثل له يعقوب فصر يده في صدره فخرجت شهوته من انا ماله
وقال لشدى لودين يوسف تواترها انما مثلك مالم يوافقها مثل

الطير في جوار السما لا يطاق ومثلك ان واقعتا مثله اذ امكن وقوع
 على الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك ما لم تواقعها مثل
 النور الصعب الذي لا يكاد ومثلك ان واقعتا مثل النور موت
 فدخل النمل في اصل قدنيه لا يستطيع ان لا يستطيع ان يدفع عن
 نفسه ٥ وعن محابه عن ابن عباس في قوله وهم بها قال حل
 شراويله فعد منها مقعدا رجل من امرائه اذ يكف قديت
 بينهما لا معصم ولا عضم مملوك فيه وان عليكم كائنا منكم
 كاتبين عمارين ما تفعلون فقام هاربا وقامت فلما ذهبت عنهما
 العبد عادت وعاد فطرخ لك الكف مكتوب عليه ولا تقربوا الزنا
 انه كان فاحشه وسائسلا فقام هاربا وقامت فلما ذهبت عنهما
 العبد عادت وعاد فداي لك الكف مكتوب عليه واتقوا بؤسا
 خرجون فيه الى الله فقام هاربا فلما ذهبت عنهما العبد عادت
 فقال الله لجبريل ادرك عبي قبل ان يصيب الخطية فاجتهد جبريل
 عاصيا على اصبعه يقول يا يوسف تعمل عمل السهك وانت مكتوب
 عند الله في الانبياء وزهر انه مستحج بحاجة فخرجت شهوته من انايله
 قال محمد بن كعب القرظي رفع يوسف راسه الى سقف البيت حين هم
 فرأى كتابا في جائط البيت لا تقربوا الزنا انه كان فاحشه وسائسلا

تعليم

سبيلا

سبايع من
 البغوي

سبيلا وزوي عطية عن ابن عباس في البرهان انه نراي مثال الملك
 وقال جعفر بن محمد الصادق البرهان النبوه التي اودع الله
 صدره كانت بينه وبين ما يسخط الله عز وجل وعمر علي بن الحسين
 قال كان في البيت صنم فقامت المرأة وشربه ثوب فقال يوسف
 لم فعلت هذا قالت استحييت منه ان يراني على المعصية فقال
 يوسف استحيين مما لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه فانا الحق ان استحي
 من ربي وقرب قوله عز وجل لولا ان نراي برهان ربه
 لولا محذور ففقد بره لولا ان نراي برهان ربه لواقع المعصية كذلك
 لنصرف عنه السوء والفحشاء فاشوا الام وقيل التنا البسج والفحشاء الزنا
 انه من عبادنا المخلصين قدرا اقل المدينة والكوفة المخلصين
 الام حيث كان اذا لم يكن بعد ذلك الام اذ الكوفين مخلصا
 في سورة مريم ففتحوا ومعنى المخلصين المختارين للنفوس دليله انما خلاصا
 بخالصة وقدرا الاخرين بكسر اللام اي المخلصين لله الطاعة والعبادة وسبقا
 الماي وذلك ان يوسف لما نراي الرها اقام مبادرا الى باب البيت
 هاربا وشبعة المرأة لشمسك الماي حتى لا يخرج يوسف فسق يوسف
 وادتركة المرأة فتعلقت بقميصه من خلفه فخذته اليها حتى لا يخرج
 وفدت قميصه اي فسفته من راي من خلف فلما خرجت القيا تيدها

جواب

هم

حتى دخل حبه شغاف قلبها اي دخل قلبها قال السيد الشغاف
جمله رقيقة على القلب يقول دخل الحب احل حتى صابا القلب
وقد زاد الشغاف والاخرج شغافها بالعين غير المعجمة معناه ذهب الحب
بها كل مذهب ومنه شغاف الجنان هي رؤيتها انا لنذاهها في ضلال مبين
لخطاها من قبل معناه انها تركت ما كان يكون على امثالها
من الغفان في الشرف فلما تمت تراعى لم يكره من يقولون وجدته
قاله فناء والسيد قال انما شحنا قلنا ذلك مكرها لثريته
يوسف كان يوصف له من حسنه وجماله وقيل انها افشت اليه شربا
واستكتمته فافشيت ذلك فلذلك سماه مكر ارسلت اليه قال
ونهب اخذت مادية ودعت اربعين امرأة منهن هو لا يغيرها
واعندت اي اعدت له من مكر اي ما يتكلم عليه وقال ابن عباس
وسجد حبيب والجنس وفناء ونجا به مكرها اي طعنا بتمناه
منه لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكلمون على الوسايد في الطعام
منكرها على الاستعانة بقول اتكنا عند فلان في طعنا وتقال
المتك اما اتكنا عليه لشرب او حديث او طعام ونقصا
في الشواذ متكنا يسكون التنا والخلعوا في معناه قال ابن عباس
فصول التبع وروى عن محمد بن عبد الله وقبل هو الاثر في الجشيه وقال القحط

الزما دزد وقال عكرمة كل شيء يقطع بالسكين وقال ابو زيد الهذلي
كل ما يجر بالسكين فهو عند العرب منك والمك والبتك القطع
بالميم والما فريقت المتراة بيتا بالوان الصواكه والاطعمة ووصفت
الوشايد ودعت النشوة وانت اي اعطت كل واحد منهن شيئا
وكن ما كنن اللحم ابا لسكين وقال ابو يوسف اخرج عليهن وذلك انها كانت
اجلست في مجلس اخرج عليهن يوسف قال عكرمة كان فضل يوسف على
الناس في الجنس فضل القدر ليله البدن على سائر الكواكب النجوم
وروى عن له شجدا اخذني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته
ليكة اشرى الى السما يوسف كالمريكة البذرة وقال ابن عباس يفره
كان يوسف اذا سار في ارضه مصد بين لواء وجهه على الجدران فلما
رايته اكبرته اعظمته قال لواء الحالى ما لهن امره وهن وقيل
اكبرته اي حض له من جماله ولا يصح وطفن اي لهن في حزن
ما لهن كثر اليه معهن اي لهن من محبت لهن يقطع المبرح ولم يجد
الام لشغل فلو لهن يوسف وقال الحارث بن ابي اسيد لا ماله قال
فتادة ابن ابيدين حية الفينك والاصح انه كان قطعا بلا امانة وقال
وهب ماتت جماعه منهن وتلقاها الله معاذ الله ان يكون هذا
بشراف الوعور وحاشي يا ثبات البيا في الوصل وقد اخرج

تاج جوارك تمكث في سوز النجش شين و روى ان القيا من لما راي
يوسف قال له اجبتك اني اناك فقال له يوسف انشدك بالله ان تجباني
فوالله ما اجبت احد قط الا دخل علي من جهته بلا لقد اجبتني عمي فدخل
علي بلا ثم اجبتني لي فالتفت في الجب واجتني امراة العذير مجتست فلما
تصا عليه الرؤيا كره يوسف ان يعبر لها ما سالا له لما علم في ذلك من المكروه
علي الجدي فاعرض عن سواله واحذر في غيره من اطهار المعجزة والرحا
الي التوحيد فقال لا ياتيك طعام ترزقانه قيل اراد به في اليوم يقول
لا ياتيك طعام ترزقانه في بيوتكم الانبا كما يتاويله في البقطة وقيل
اراد به في البقطة يقول لا ياتيك طعام ترزقانه في بيوتكم انطعمانه وبالكلا
الانبا ان كتماننا وبالله ولونه والوقت الذي يصل اليكم ما قل ان يصل
واي طعام اكلتم وكم اكلتم ومتي اكلتم وهذا مثل معجزة عيسى عليه
السلام حيث قال انايكم بما انا كاهن ومما تدرسون في بيوتكم
فقال هذا افعل العرافين والهمنة فمن انزلك بهذا العلم فقال
ما انا بكاهن واعلم اني انا العلم بما علمني مني في اني تركت ملة قوم
لا يؤمنون بالله وهم بآلهتهم هم كاهن افروا وقرارهم علي الماكية
واتبع ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب اطهراته من ولد الانبياء
ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء مخناه ان الله قد عظمنا من الشرك

ما ينبغي
لهو

الواحد

ذلك التوحيد والعلم من فضل الله علينا وعلى الناس مما بين لهم من
الهدى ولكن اكثر الناس لا يشكرون ثم دعياهم الي الاسلام
فقال لصاحبي السجن جعلها صاحبي السجن لكونهما فيه كما قال
لسكان الجنة اصحاب الجنة ولسكان النار اصحاب النار ارباب
منفردون خبراي له شئ هذ اذهب وهذا من فضة وهذا من
جديد وهذا اعلى وهذا اوسط وهذا ادنى متباينون لا يضر
ولا ينفع خبرام الله الذي لا تالي له القهار الغالب على الكل ثم من
عجز الاضنام فقال ما بعدون من دوني اي من دون الله واما
ذكر بلفظ الجمع وقد ابتد الخطاب لاسيما لانه اذا ذبح اهل
السجن وكل من هو علي مثل حالهم من الشرك الا انما يسمونها الهة
واربا باطلاية عن المعنى الحقيقية لتلك الاسماء انتم واما وكم
ما انزل بها من سلطان حجة وبرهان ان يحكم ما القضاء والامر والهي
الا لله امر لا احد والا اياه ذلك الدين القديم المستقيم ولكن
اكثرا الناس لا يعلمون ثم فسر رويها فقالت لصاحبي السجن
اما احذر وهو صاحب الشراب فيسقي ربه يعني الملك حمرا والفا
الثلاثة ملة ايام تبقى في السجن ثم يدعو الملك بعد ثلثة ايام
ويرده الي منسلته التي كان عليها واما الآخر يعني صاحب الطعام فيدعو

لهو

الواحد

الواحد

قيد

الملك بعد ثلثة أيام بقي في السجن ثم خرج منه فباعه في كل الطريق
راشه قال بن مسعود لما تمعا قول يوسف قال ما زانا شيئا انما كنا
نلعب قال يوسف فبقي الامر الذي فيه تستفتيانك فرج من الامر الذي
تسالان وجب حكم الله عليكما الذي اخبركم به رايتما اولم تريا
وقال لعي يوسف عند ذلك الذي لم يعلم انه ناج منهما وهو الثاني
اذكرني عند ربك يعني سيدك الملك وقل له اني في السجن غلاما
محبوسا ظالما طال حسبه فانشاء الشيطان ذكره قيل النساء الثاني
ذكر يوسف للملك نفدين فانشاء الشيطان ذكره قال عباس
وعليه الاكثر في اني الشيطان ذكر يوسف جنس اني الفرج
من غيره واستعان بخلوق في تلك غفلة عرضت ليوسف من الشيطان
فلبت مكث في السجن سبع سنين واخذوا في معنى البضع قال مجاهد
ما بين الثلث الى السبع وقال قتادة ما بين الثلث الى التسع
وقال ابن عباس ما دون الحشرة والشر المفسر في علي ان البضع
في هذه الآية سبع سنين وكان قد لبت قبله خمس سنين فجملة انا عشر
سنة قال هب اصاب ايوب بالاسبع سنين وترك يوسف
في السجن سبع سنين وعذب سخت لضره حول في السبع سنين
قال مالك ابن دينار لما قال يوسف للناس في اذكرني عند ربك

بضع



قبله يا يوسف اخذت من دوني وكيلا لطيفا حبسك فبكى يوسف قال
يارب اني قلي كثره الباعني فقلت لكم وقال الحسين دخل جبريل على يوسف
في السجن فلما رآه يوسف عرفه فقال له يا اخي المنذر مالي اترك
بيننا خطابين فقال له جبريل يا طاهر يا طاهر اني قد اعطيتك السلام رب
العالمين ويقول لك اما استحييت مني ان تستشفعت بالاديبين
فوعزتي لا لبتك في السجن بضع سنين قال يوسف وهو في ذلك
عني تراض قال نعم قال اذ انا اياك وقال لعي قال جبريل ليوسف
ان الله تعالى يقول لك من خلفك قال الله قال من حبسك الى ابيك
قال الله قال فمن حباك من كرب البير قال الله قال فمن علمك ناوليل
الرويا قال الله قال فمن صرف عنك السوء الفحشا قال الله قال
فكيف استشفعت بادمي مثلك فلما قصت سبع سنين قال الكلبي
هذه السبع سنين سوبر الخمس التي كانت قبل ذلك وذننا فرج يوسف
راي ملك من الملك رؤيا عجيبة فخاله وذلك انه راي سبع بقرات
عما ان خرجن من البحر ثم خرج عقيرهن سبع بقرات عجاف في غابة الهزال
فابتلعت العجاف الهزال في بطون فلم يرفهن شي ثم راي سبع سنبلات
خضراء قد انقذ جرها وسبحا اخرها بسات قد استحدثت فالوت
اليابسات على الحفر حتى غلبت عليها ولم يبق من خضرها شي فجمع الحفر

واللهنه والحالك والمعتز وقص عليهم رؤياه فذلك قوله اني
اربي سبع بقدرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يا سنان فقال لهم يا اهل الملا افنوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا
تعبرون قالوا اضغات احلام احلام مشبهة اهاويل واهاويل
ضغت واصله الخمر من انواع الخشيش والاحلام جمع الجلم وهو الرؤيا
والفعل منه حلم حلم الجلم يفتح اللام في الماضي وضمها في الغاب
طما وطما مشغل ومخفف وما نحن بياويل الاحلام بعالمين وقال
الذي يحكم من القتل منهما اي من القتاين وهو الساقى واذكر
تذكير قول يوسف اذكر لي عند ربك بعدامة بعد جبر وهو سبع
شئير انا ايكسب بياويله وذلك ان الغلام حين يري الملك وقال
ان في الشئير رجلا يعبر الرؤيا فارسلوه فيه اختصار تفديده فارسلوه
اي الملك اليه فارسله فلما تلى الشئير قال بعثاس ولم يكن الشئير
في المدينة فقال يوسف معني يا يوسف ايها الصديق والصديق
الحيثما الصدق اقتنا في سبع بقدرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يا سنان فان الملك تراه هذه الرؤيا
على ان يرجع الى الناس لعلم يعلمون بياويل الرؤيا وقبل احلام يعلمون
منزل تلك في العلم فقال له يوسف معبرا ومعلما اما البقرات

اهل مصر

السمان والسبلات الخضر سبع سنبلات البقرات العجاف والسبلات
البائسات فالسبون المجدبة فذلك قوله تزرعون سبع سنبلات
هذا خبر معني الامن اليه ازرعوا سبع سنبلات على عادتكم في الزراعة والباب
العام وقيل يدجد وجهاه وقت ذراعهم رواه جعفر ابا يفتح
الهمزة وهما الختان يقال انت في الامر ادب داما واما اذا احدثت فيه
فما حصدتم فذرهم في سبلة امرهم برك الخطه في السبل يكون
ابقا على الزمان ولا يفسد الا قليلا مما ناكثوا لك تذرهم
فليلا لا كل امرهم يحفظ الاكثر والاكل فذرهم اكلهم ثم
باني من بعد ذلك سبع شداد تسمى السنين المجدبة شداد الشدة على
الناس ياكلون يفتنون ويهلكون ما قدمتم لهم بياويل ففتن
ما اعدتم لهم من الطعام اضاف الكل الى السنين على طريق
النوع الا قليلا مما يخصون تخرزون وتخرجون المذرم باني
من ذلك عظام فيه يعاثر الناس بياويل يمحرون من الغيث وهو المطر
وقيل يقدرون من قول العرب اشقيت فلانا ما غاشني وفيه
بعض من قذاحمة والحقاي تعبر من النكاح الى السلام كله
بالخطاب وقت الاخر من بياويل الى الناس معناه يعبرون
العنب خمر او البروز بيا والسمن ذهبها واراد به كثره النعيم

اعطف عليهم الأخيارد ولا نعم عليهم الأخيارد هم اعلم الناس بالأخبار
 في كل بلد فلما أخرج من السجن كتب على باب السجن هذا قبور الأحياء
 وبقيت الأحزان وجرية الأصدقا وشماته الأعداء ثم اغتسل وتغطف
 من درن السجن ولبس ثيابا حسنا وقصد الملك قال ذهب فلما وقف
 باب الملك قال حسي من ربي من دنيائي وحسي من ربي من خلقه عز وجل
 وجلسنا له ولا اله غيره ثم دخل الدار فلما دخل على الملك قال
 اللهم اني أسألك بخبرك من خبره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما
 تطذاليه الملك سلم عليه يوسف يا عربيه فقال له الملك ما
 هذا اللسان قال لسان عمي سمعته ثم دعاه ما لغيره قال ما
 هذا اللسان قال لسان أبي ولم يعرف الملك هذين اللسانين قال
 وكان الملك يكلم بتبعين لسانا فلما كلم بلسان أحبانه يوسف
 بذلك اللسان فراد لسانا لغيره والعبريه فأعجب الملك ما
 رأى منه مع جداته سنة وكان يوسف يؤمئذ ابن ثلثين سنة فجلسه
 وقال انك اليوم ولدنا مكرنا امين المكان في الحياة امين صادق
 وروى ان الملك قال له اني احب ان اسمع روي منك شفاها
 قال له يوسف نعم يا الملك زلت سبع بقدرات بمان شهيد عند
 حسان كشف لك عنهن النيل فطعن عليك من شاطئه شجوب

أحلامهن

أحلامهن لسانا فبينما تنطق لهن عجبك خبهن ان غضب النيل فنادى ما
 وبدا يبيته فخرج من حماه سبع بقدرات عجاف شعث غير مفطاة البطون
 ليس لهن ضرع ولا اخلاق لهن انياب اضراس واكف كالك الكلاب
 وخراليم كخراليم السباع فافترسهن السماء افتراس السبع فاكلن
 لحمهن من مرقن حلودهن وحلمن عظامهن ومشتن مجهن فبينما انت تنظر
 وشجب اذ اربع سنابل خضر وسبع اخر سود في منبت واحد واصولهن الرشي
 في الماء اذهبت رزخ فدرت الارقان من اليا بسات السود على
 الحضر المشرقات فاشتعلت فهن النار فاحرقتهن بصرن سودا هذا ما رايت
 ثم انتهت من نومك مدعورا فقال الملك والله ما شان هذه الرؤيا
 وان كان عجيبا ما عجب مما سمعت منك مما ترى في رؤياها الصديق
 فقال يوسف اني ان جميع الطعام وترضع زرعها لغيري هذه
 السنين المحصيه ويحصل الطعام في الخراين بقصيه وسيله ليكون
 القصبه لستيل علفا للدواب وما من الناس فيرعون من طعامهم
 الخمس فيحكك من الطعام الذي جمعته لاهل مصر ومن حولها وبانك
 اخلق من النواحي للمين ويجمع عندك من الكوز ما لم يجمع لاجد
 قبلك فقال الملك ومن هذا ومن جمعه وبيعته ويكفي الشغل
 فقال يوسف اجلني على خراين الارض الخراين جميع الخزانة واذا خراين

فبينما انت تنظر
 هذا ما رايت
 يا صديق
 راجد واصولها
 الماء

الطعام والأموال والأرض مصر أي خزائن أرضك وقال الربيع
ابن السكيت أخرج مصر ودخله أني حفيظ عليه أي حفيظ للخزائن عليه توجوه
مضاهيها وقبل حفيظ عليه أي كاتب حاسب وقبل حفيظ لما استوت
عليه بما وليتني وصل حفيظ الحاسب بعلية بالأسن اعلم أنه ما ياتي
وقال الكلبي حفيظ بن قدير في السنين في الأرض الحزبية عليه بوقت
الحج عيسى بن يعقوب قال الملك ومن حق بك قولاه ذلك وقال له
أنك اليوم لدينا مكيين أميين مكيين ذو مكره ومنزلة أميين
على الخزائن أحسنوا التوحيد الشريفي أي ابوا شح العبد
أحسنوا التوحيد الله الحيين ابن محمد الفجوي كما محمد جعفر المارح
كما الحسن بن علوية كما لم يجعل ابن عيسى كما استحق بسدر عجمي غير
الضحاك عن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زحمت
الله أخي يوسف لولم يقل أحسن على خزائن الأرض لاستعمله في شاعته
ولكنه قال أخذ لك سنة فأمر في بيته سنة مع الملك وباشته
عن ابن عباس لما انضمت السنة من يوم نزل الأمان دعاه الملك
فتوجه وردداه بسيفه ووضع له شربا من ذهب مهلا بالار والياقوت
وضرب عليه كله من الشرب وطول الشرب ملثوث ذراعاً وعرضه
عشره أذرع عليه ملثوثاً أشيا وستون مقترمة ثم أمره أن يخرج فخرج

منه

قائمة من
البيوت

متوجاً لونه كاللؤلؤ وجهه كالقمر في صفاء لون وجهه فأنطلق
حتى جلس على السدير وذات له المأوى ودخل الملك بيته
وفوض إليه أمر مصر وعزل قطيفر عما كان عليه وجعل يوسف
مكانه قال ابن اسحق قال بن زيد وكان لملك مصر خزائن كثيرة فسلم
سلطانها كله إليه وجعل أمره وقضاه نافذاً أقالوا أنهم إن قطيفر
هلك في تلك الليالي فخرج الملك يوسف راعيل امرأة قطيفر
فلما دخل عليها قال ليس هذا خير مما كنت تريدن فقالت تريدن
فقلت أيتها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة حسنة ناعمة كما ترى
في ملكك ودنياً وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله
في حشنتك وهشنتك فقلت نفسي فوجدت يوسف عذراً فلبسها
مولدت له رجلين فرائهم بن يوسف وميشا بن يوسف واشتوت
ليوسف ملك مصر وأقام فيهما العدل وأحببه الرجا والنساء
فذلك قوله تعالى لك منها يوسف في الأرض يعني أرض مصر
لأن ملكها يتوأمها أن يزل حيث يشاء ويصنع فيها ما يشاء فرائ
لكن يشاء بالنون رد اعلى قوله سكا وقرا الآخرون بالياء
رد اعلى قوله يتوأمه الصيب بترحمته من يشاء أي يعمتها ولا تضيق
أجر المحسنين قال ابن عباس وهو يبغي الصابرين قال مجاهد

وغيره فلم يزل يدعو الملك الى الاسلام ويملطف له حتى اسلم
الملك اثنين من الناس فهذا في الدنيا ولا خراب الاخر حيث
للذين آمنوا وكانوا يتقون فلما اطمان يوسف في ملكه دبر في
جميع الطعام احسن البديده وبنى الخانوق والبيوت الحكيمة وجمع
فيها الطعام للسنين المجذبة وانفق بالمتخرف حتى دخلت السنون
المجذبة المخصبه ودخل السنون المجذبة يهول لم يعهد الناس بمثله
وروي انه كان في طعام الملك وحاشيته كل يوم مرة واحدة
نصف النهار فلما دخلت سنة الفخط كان اول من اخذ الحبوب هو الملك
في نصف الليل فنادى يوسف الحبوب فقال يوسف لهذا
اوان الفخط ففي السنة الاولى من سنة الجذب هلك كل شيء اعدده
في السنين المخصبه فجعل اهل مصر يتاعون من يوسف الطعام
فباعهم اول سنة بالمقود حتى لم يبق بصر دنيا ولا درهم الاقضية
وباعهم السنة الثانية بالبحل والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس
شي وباعهم في السنة الثالثة بالمتواشي والدواب حتى احتوي عليها
اجمع وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماني لم يبق في يد احد
عبد ولا امه وباعهم في السنة الخامسة بالاضياح والعقار
والدواب حتى احتوي عليها وباعهم في السنة السادسة باولادهم

و

الاحسن

حتى اسرقهم وباعهم السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر
جره ولا جر الا صا زعبد اله فقال الناس ما زيناك اليوم ملكا
اجل ولا اعظم من هذا ثم قال يوسف للملك كيف ترايت صنع شيء
فيما خولني فيما ترى قال الملك الراي ترايك ونحن لك تبع قال فاني
اشهد الله واشهدك اني اعفقت اهل مصر عن اخرهم وشردت
عليهم املاتهم وروى ان يوسف كان لا يشبع من طعام في تلك الايام
فقبل له الحبوب وبيدك خزائن الارض فقال اخاف ان شعبت ان
انسا الجايح وامر يوسف طباطخي الملك ان يحلوا غداه نصف النهار
واراد بذلك ان يذيق الملك طعم الحبوب فلا ينشئ الجايحين فمن ثم
جعل الملوكة غداهم نصف النهار قال وقصد الناس مصر من كل
اوب يمتارون فجعل يوسف لا يمكن احد منهم وان كان عظيما من
الكثر من حمل بعير ففسيح كان بين الناس وتراحم الناس عليه
واصاب ارض كنعان وبلاد الشام ما اصاب البلاد من الفخط
والشدّة ويزل يعقوب ما زل الناس فانزل بنيه الى مصر للميرة
وامسك بنيا من اخا يوسف لآتمه فذلك قول ه عز وجل
وجاءه يوسف وكانوا عشرة وكان مبرهم بالجنات من ارض فلسطين
بعور الشام وكانوا اهل ياديه وابل وشيعة فوعاهم يعقوب وقال

بالعنات

بَلَعْنِي أَنْ يَصْرُدَ كَأَصْحَابِ الْطَّيَامِ فَاتَّسَلَمَ فَقَصَدُوا مِصْرَ
فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَعَرَفَهُمْ يُونُسَ قَالَ إِنَّ عَبْتَانٍ وَجَاهِدَ عَنْهُمْ بَابُ
مَا نَظَرْنَا إِلَيْهِمْ وَقَالَ الْحَسَنُ لَمْ يَعْرِفَهُمْ حَتَّى يَعْرِفُوا إِلَيْهِ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرٌ
لَمْ يَعْرِفُوهُ قَالَ إِنَّ عَبْتَانٍ وَكَانَ بَيْنَ أَنْ قَدْ فُتُوهُ فِي الْبَيْتِ وَبَيْنَ أَنْ
دَخَلُوا عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ شَهْرًا فَلَمْ يَكُنْ يَكُونُ قَدْ كُنْطَا أَعْلَامُ يَعْرِفُوهُ لِأَنَّهُ
كَانَ عَلَى شِدِيرِ الْمَلِكِ وَعَلَى رَأْسِهِ تاجُ الْمَلِكِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ
بَنِي مُلُوكٍ مِصْرَ عَلَيْهِ يَابُ حَرِيرٍ وَإِلَيْهِ غُنْفُهُ طُوقٌ مِنْ ذَهَبٍ فَلَمَّا
نَظَرْنَا إِلَيْهِمْ يُونُسَ وَكَلَمَهُ بِأَعْرَابِيَّةٍ قَالَ أَخْبِرُونِي مِنْ أُنْتُمْ وَمَا
أُنْتُمْ وَمَا أَمْرُكُمْ فَلَمَّا نَظَرْنَا إِلَيْكُمْ قَالُوا أَتُؤْمِرُونَ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ
رَعَاهُ أَضْلَانَا الْجَهْدَ فَنَجِّنَا نَمَّا زَفَقَالَ لَحَلَّكُمْ جَيْتُمْ تَنْظُرُونَ
عَوْنَهُ بِلَادِي قَالُوا لَا وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِجَوَائِدِشِ أُمَّتِنَا نَحْنُ إِخْوَةُ بَنَوَابِ
وَاحِدٍ وَهُوَ شَيْخٌ صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ يُعْقُوبُ بَنِي مِنْ أَيْمَنَ اللَّهِ قَالَ
فَكَمْ هَافُفًا قَالُوا عَشْرَةٌ قَالَ فَلَا يَزَالُ أَخْرَقَالُو أَعْنَدَ أَيْمَنًا
لَأَنَّهُ أَخِي الَّذِي هَلَكَ مِنْ أَمَةٍ قَالُوا بَوْنًا بَسْتَلِي بِهِ قَالَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي
تَقُولُونَ حَقٌّ قَالُوا أَيْهَا الْمَلِكُ إِنَّا بِلَادُ لَا يَعْرِفُنَا أَحَدٌ فَقَالَ
يُوسُفَ فَا تَوْنِي أَخِيكُمْ الَّذِي مِنْ أَيْمَنَ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَمَّا أَرْضَى
بِذَلِكَ قَالُوا إِنَّ بَنَانًا يَخْرُجُ عَلَى فِرَاقَةٍ وَسُتْرًا وَدَعْنَهُ إِيَّاهُ قَالَ

تَقْبَلُوا

فَدَعُوا بَعْضَكُمْ عِنْدِي رَهْنَةً حَتَّى تَأْتُونِي بِأَخِيكُمْ فَا تَقْرَبُوا بَيْنَهُمْ فَأَصَابَتْ
الْقَرْعَةُ شَمْعُونَ وَكَانَ أَحْسَنُهُمْ رَأْيَانِي يُونُسَ فَنَظَرُوهُ عِنْدَهُ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَّا جَاهَدَهُمْ بِجَاهِدِهِمْ لِكُلِّ رَجُلٍ بِعَدَمِهِ
قَالَ يَتَوْنِي بِلَاخٍ لَكُمْ مِنْ أَيْمَنَ بَعْضِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْفُسِ لِي أَوْ فِي الْبَحْلِ
أَيَّ أَيْمَنَهُ وَلَا أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا جَاهِدُ الْمُنْتَزِلِينَ قَالَ مُجَاهِدٌ أَيَّ خَيْرِ الْمُضْطَرِّينَ
وَكَانَ قَدْ أَحْسَنَ ضِيَاقَهُمْ فَلَمَّا تَأْتُونِي بِهِ فَلَا يَكُنْ لَكُمْ عِنْدِي لَيْسَ
لَكُمْ عِنْدِي طَعَامٌ وَلَا تَقْرَبُونِي لِي لَا تَقْرَبُوا إِدَائِي وَبِلَادِي يُعَدُّ
ذَلِكَ وَهُوَ حَزْمٌ عَلَى الْهَيْ قَالُوا سَتُرَاوِدَعْنَهُ إِيَّاهُ أَيَّ نَطْلِيهِ وَنَتَالَهُ
أَنْ يَرْتِلَهُ مَعَنَا وَأَنَا لَفَاعِلُونَ مَا أَمْرُنَا بِهِ وَقَالَ لِفَتْنَتِهِ قَرَأَ
حَمْدَهُ وَخَفَضَ لِفَتْنَانِهِ بِالْأَلِفِ وَالنُّونِ وَفَتَرَا الْبَاقِي لِفَتْنَتِهِ
بِالْتَّاءِ مِنْ عَجْرٍ أَلِفٍ بِرَدِّ الْعِلْمَانِهِ وَهُمَا الْغَنَانُ مِثْلُ الصِّيَانِ فِي الْجِسْمِ
أَجْعَلُوا أَضَاعَتَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَكَانَتْ ذَرَاهِمُ فَقَالَ لِفَضَالِهِمْ
إِنَّ عَبْتَانٍ كَانَتْ الْمَعَالِ وَالْأَدَمِ وَقِيلَ كَانَتْ ثَمَانِيَةَ حَرْبٍ مِنْ
سَوْبِ الْمَقْلِ وَالْأَوَّلِ أَصْحَابُ رَجَالِهِمْ أَوْ عِيْنِهِمْ وَهِيَ جَمْعُ رَجُلٍ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَخَلَفُوا فِي
السَّبَبِ الَّذِي خَلَعَهُ يُونُسَ مِنْ أَحْبَلِهِ قَبْلَ أَرَاهِمُ كَرِيمًا فِي رَدِّ الْمَضَاعَةِ

أَيْلَهُ الْمَعْرُوفِ

وَتَقْدِيمِ الضَّمَانِ فِي الشَّرِّ وَالْإِحْسَانِ لِيَكُونَ إِدْعَى لَهُمْ إِلَى الْعُودِ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا أَيُّ كَرَامَتِهِمْ عَلَيْنَا وَقِيلَ رَأَى لَوْ مَا اخْتَدَمَتْ
الطَّعَامُ مِنْ لَبِيَّةٍ وَآخُوتهِ مَعَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ كَانُوا
تَكْرِمًا وَقَالَ الْكَلْبِيُّ خُوفٌ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَ أَبِيهِ مِنْ الْوَرَقِ
مَا يَرْجِعُونَ بِهِ مِنْ أُخْرَى وَقِيلَ نَعْلَمُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عِلْمٌ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِحِلْمٍ عَلَى
رَدِّ الْبَضَاعَةِ نَفْسًا لِلْغُلَطِ وَلَا يَسْتَحِيلُونَ أَمْسَاكَهَا فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى
أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا قَدْ مَنَّا عَلَى خَيْرِ رَجُلٍ أَنْزَلَنَا وَأَكْرَمَنَا كَرَامَةً
لَوْ كَانَتْ رَجُلًا مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ مَا أَكْرَمَنَا كَرَامَتَهُ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ
إِذَا أَتَيْتُمْ مَلِكًا مَضْرُوفًا قُرْبَهُ مِنْ السَّلَامِ وَقُولُوا إِنَّ أَبَانَا بِصَلَى عَلَيْهِ
وَيَدْعُو إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَنَا ثُمَّ قَالَ إِنْ شِئْتُمْ قَالُوا أَرَأَيْتَهُ مَلِكًا
مِثْلَهُ وَآخِرُهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لَهُمْ وَلَمْ أَخْبِرْتُمُوهُ قَالُوا إِنَّهُ أَخَذَنَا
وَقَالَ انْتُمُ جَوَائِزُ حَيْثُ كُنَّا بِلِسَانِ الْعِبْرَانِيَّةِ وَقَطَعُوا عَلَيْهِ
الْقِصَّةَ وَقَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا الْجَلُّ قَالَ أَحْسَنُ مَعْنَاهُ يَمْنَعُ
مِنَّا الْكُلَّ أَنْ لَمْ نَخْلُ أَحَدًا نَا مَعْنَاهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اعْطَى بِاسْمِهِ كُلَّ
وَاحِدٍ حِمْلًا وَمَنَعَ مِنَّا الْجَلَّ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ وَالْمَتَادُ بِالْجَلِّ الطَّعَامُ
لِأَنَّهُ يُكَالُ فَلَمْ يَرْسَلْ مَعْنَاهُ أَحَدًا نَبِيًّا مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ وَآخِرُهُ
وَالْحَسَايَ بِالْإِسَاءَةِ يَعْنِي بِحِلْمٍ لِنَفْسِهِ لِمَا تَكُنَّ الْخَيْرُ وَقَدْ رَأَى الْآخِرُونَ

بِالنُّونِ

بِالنُّونِ بِمَعْنَى تَحْلُوحِ وَهُوَ الطَّعَامُ وَقِيلَ تَحْلُوحٌ وَأَنَا لَهُ كَمَا زُفَرُونَ
قَالَ أَهْلُ أَمْسَاكٍ عَلَيْهِ إِلَّا مَا أَمْسَاكٍ عَلَى أَخِيهِ يُؤْتَفُ مِنْ قِبَلِكِ كَيْفَ
أَمْسَاكٍ عَلَيْهِ وَقَدْ فَعَلْتُمْ يُؤْتَفُ مَا فَعَلْتُمْ بِاللَّهِ خَيْرٌ حَافِظًا قَدْ رَأَى
حَمْرَةً وَالْحَسَايَ بِحِفْظِ حَافِظًا بِالْإِسَاءَةِ عَلَى الْبَقِيَّةِ كَمَا يُقَالُ هُوَ
خَيْرٌ رَجُلًا وَقَدْ رَأَى الْآخَرُونَ حِفْظًا بِغَيْرِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْمَضْرُوبِ بِغَيْرِ خَيْرٍ لَمْ
حِفْظًا يَقُولُ حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِكُمْ وَهُوَ أَحْمَرُ الرَّاحِمِينَ وَلَمَّا فَتَحُوا شَأْنَهُمْ
الَّذِي حَمَلُوا مِنْ مَضْرُوفٍ وَحَدَّوْا بِضَاعَتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا
يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي وَآيَ شَيْءٍ نَطْلُبُ ذَلِكَ أَنْ كُنْزُوا لِيَعْقُوبَ الْحَيَّاتِ
الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ وَحُشَّةٌ عَلَى رُسُلِهِ بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ فَلَمَّا فَتَحُوا الْمَنَاجِعَ
وَجَدُوا الْبَضَاعَةَ قَالُوا شَيْءٌ نَطْلُبُ لِكَلَامِ قَبِيلِهِ هَذَا هُوَ الْحَيَّانُ
مِنْ الْإِحْسَانِ وَالْإِكْتِرَامِ أَوْ فِي لَنَا الْجَلُّ وَرَدَّ عَلَيْنَا الشَّمْرُ
أَزَادُوا وَطَيَّبُوا نَفْسَ إِيَّاهُمْ وَمَيَّزُوا هَلْنَا أَيُّ نَشْتَرِي لَهُمُ الطَّعَامَ فَيَحْمِلُهُ
إِلَيْهِمْ يُقَالُ مَا زَا هَلَّا يَمَيَّزُ إِذَا جَمَلَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامُ مِنْ بِلَدِهِ
آخِرُهُ مِثْلُهُ أَمَّا زَيْمَنُ زَا مِثْلُ زَا وَحِفْظُ أَحَدًا نَبِيًّا مِنْ كُلِّ
بِمَتَّاعٍ عَلَيْهِ وَنَزَادَ عَلَى أَحْمَالِنَا كَيْلَ بَعِيرٍ أَيُّ حِمْلٍ بَعِيرٍ بِكُلِّ
لَنَا مِنْ أَجْلِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُعْطَى بِاسْمِهِ كُلِّ حِمْلٍ مِنْهُمْ حِمْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ
يَشِيرُ أَيُّ حِمْلِنَا قَلِيلٌ لِبَعْثِنَا وَأَهْلُنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَزَادَ كَيْلَ بَعِيرٍ

بلغ مقابلة ذلك كل شير لا مونه فيه ولا مشقه وقال مجاهد البعيد لها نصا
هو الجمار بكل بعيد لي حمل حمار وهي اخيه يقال للجمار بعير ولهم
كانوا اصحاب حمير والاول اصح انه البعيد المعروف قال لهم
يعقوب بن ارسطه معكم حتى توتوا موثقا ميثاقا وعهدا من
الله والموثق العهد المذكور بالقسم وقيل الموكد باسناد الله على
نفسه لثانيه وادخل اللام فيها لان معنى الكلام اليمين الى الحاط
بكم قال مجاهد الا ان تهلكوا جميعا وقال قتاده الا ان تغلبوا
حتى لا يطيقوا ذلك وفي النسخه ان اخوه ضاق الامر عليهم وجهدوا
اشد اجهد فلم يجد يعقوب بدا من انزال بني امية معهم فلما اتوه
موثقا اعطوه عهدهم قال اخي يعقوب الله يحكم ما يقول ويحل
شاهد وقبل حافظ قال لب ما قال يعقوب فاما خير حيا فطال
الله حبلكم وغري لا رذن عليك كلالها بعد ما توكلت على وقال
لهم يعقوب لما ارادوا الخروج من عنده باني لا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من ابواب منفرة وذلك انه خاف عليهم العجز
لا لهم كانوا اعطوا جمالا وقوة وامتدادا قامة وكانوا اولد
رجل واحد فامرهم ان يفتدقوا في دخولها ليلا يصابوا بالعين
فان العين خور جافي الاثر ان العين تدخل الرجل القبر والجمل

تخطو

القدر

القدر وعن ابراهيم التيمي انه قال لا لك لانه كانوا ابروا
يوتف في القريين والاول اصح قال وما اعني عنكم من الله من
شي معناه ان كان الله قضائكم قضا فبصيركم بمجمعين كنتم او منفرد
فان المقدور كان واخذوا لا ينفع عن القدر ان احكم ما احكم الله
هذا القوي يعقوب اموره الى الله عليه توكلت اعتمدت وعليه فليتك
المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم الوهم اي من ابواب المنفرة
وقيل كانت المدينة مدينة الفزما ولها اربعة ابواب قد خلوها
من ابوابها ما كان اخي عنهم من الله من شيء صدق الله يعقوب فيما
قال الاجاحد مراد في نفس يعقوب قضاها اشفق عليهم اشفاق
الاباء على ابناءهم وجرى الامر عليه وانه يعقوب لدو علم يعني
كان يعمل على علم لا عن جهل لما علمناه اي لعلمنا اياه وقيل انه
انه اعلم بما علم قال سيف بن عميرة يعني بما يعمل ما يعمل على
علم لا عن جهل لما علمناه اي لعلمنا اياه لا يعلم الا يكون عالما قبل
انه لدو حظ لما علمناه ولا كثر الناس لا يعلمون ما يعلم يعقوب
لانهم لم يسلكوا طريق اصابة العلم وقال بنو عتات لا يعلم
المشكون ما اهتم الله اولياءه فوالله عز وجل ولما دخلوا
على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امترنا ان ناتيك قد جنينا كبه

يعني

فَقَالَ احْسَنُكُمْ وَأَصْنَمُ وَنَجِدُوكَ لَكَ عِنْدِي ثُمَّ انزلهم فأكرمهم
ثُمَّ أَصْلَاهُمْ وَاجْلَسَ كُلَّ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ عَلَى مَائِدَةٍ فَبَقِيَ بَنِيَامِينَ وَحَدَّ ابْنِي
وَقَالَ لَوْ كَانَ أَخِي يُوسُفَ جَاءَ لَاجْلِسَنِي مَعَهُ فَقَالَ يُوسُفَ لَقَدْ بَقِيَ
أَخُوكُمْ هَذَا وَحَدَّ أَفْجَلَسُوهُ عَلَى مَائِدَتِهِ فَجَعَلَ يُؤَاكِلُهُ فَلَمَّا كَانَ
اللَّيْلُ امْرَأَتُهُمْ مَثَلُ قَالَ لَيْتَكُمْ كُلَّ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِمَثَلِ بَقِيَ بَنِيَامِينَ
وَجَدَهُ فَقَالَ يُوسُفَ هَذَا بِنَامُ مَعِيَ عَلَى فَرَاشِي فَنَامَ مَعَهُ فَجَعَلَ يُوسُفَ
يَضُمُّهُ إِلَيْهِ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى أَصْبَحَ وَجَعَلَ رُؤُسُهُمْ يَقُولُ مَا زِلْنَا بِمَثَلِ هَذَا
فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُمْ أَنِّي لَأُفْهِمُ الرِّجْلَ لَيْسَ مَعَهُ فَنَافَسَ ضَمُّهُ إِلَى فَيَكُونُ
مَنْزِلُهُ مَعِي ثُمَّ انزلهم مَنْزِلَهُ وَاجْعَلْ عَلَيْهِمُ الطَّعَامَ وَانزل أَخَاهُ لَامَةَ مَعَهُ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَوَى إِلَيْهِ ضَمُّهُ إِلَيْهِ أَخَاهُ فَلَمَّا خَلَّاهُ قَالَ لَهُ مَا أَمَّاكَ
قَالَ بَنِيَامِينَ قَالَ بَنِيَامِينَ قَالُوا ابْنُ الْمَثَلِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا وَلَدَ فَجَعَلَ كَتَامُهُ قَالَ
وَمَا أَشْهَرُ أَمَّاكَ قَالَ رَاحِلُ بَنِيَامِينَ قَالُوا لَكَ مِنْ وَلَدٍ قَالَ لَعَنَهُ
عَشْرَ بَنِينَ قَالُوا إِنْ كُنَّا أَطْلُكَ بِذَلِكَ أَخِيكَ أَلْهَاكَ قَالَ بَنِيَامِينَ مِنْ
بَعْدِ أَخِيكَ أَتَاهَا الْمَلِكُ وَلَمْ يَكُنْ يَلِدُكَ تَعْقُوبُ وَكَانَ رَاحِلُ
قَالَ فَبَدَا يُوسُفَ وَقَامَ إِلَيْهِ وَعَالَقَهُ وَقَالَ لَهُ أَنَا أَخُوكَ فَلَا يَشْتَرُ
لَكَ لَأَنْجِزَ بِنَامِكَ الْوَعْدَ لَوْلَا شَيْءٌ فَعَلُوهُ بِنَامِي مَا مَضَى فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَلَا تَعْلَمُ شَيْئًا تَمَّا عَلِمْتُكَ ثُمَّ أَوَى فِي يُوسُفَ لَأَخُوهُ الْبَيْتُ

أَوَى

قَالَ بَنِيَامِينَ

وَمَا أَشْهَرُ
أَمَّاكَ

وَجَعَلَ لَهُمْ بَعِيرًا وَبَنِيَامِينَ بَعِيرًا بِاسْمِهِ ثُمَّ بَسِطَ يَدَهُ الْمَلِكُ فَعَلَتْ فِي رَحْلِ
بَنِيَامِينَ قَالُوا لَسَدِي جَعَلْنَا لِسْقَايَهُ فِي رَحْلِ أَخِيهِ وَالْأَخُ لَا يَشْعُرُ
قَالَ الْمَلِكُ كَعْبٌ لَمَّا قَالَ لَهُ يُوسُفَ أَنِّي أَنَا أَخُوكَ قَالُوا لَبَنِيَامِينَ إِنَّا لَا نَفَارُكَ
فَقَالَ لَهُ يُوسُفَ قَدْ عَلِمْتُ اعْتِمَامَ وَالِدِي إِذْ اجْتَسَكَ أَزْدَادُكُمْ وَلَا
يُمْكِنُ هَذَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَشْرَكَ بِأَمْرِ فَضِيحٍ وَاسْتَبَدَّ إِلَيَّ مَا يَحْمِلُ قَالَ لَا
إِلَّا بِي فَأَفْضَلُ مَبْدَأُكَ فَإِنِّي لَا أَفَارُكَ قَالَ فَإِنِّي أَدْرُسُ صَاعِي فِي رَحْلِكَ
ثُمَّ أَنَادَى عَلَيْكَ بِالشَّرْقَةِ لِيَتَهَيَّأَ لِي رَدُّكَ بَعْدَ سِرِّكَ قَالَ فَاغْلُظْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ فَلَمَّا حَزَنُوا مِنْ حَبْسِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةُ فِي رَحْلِ أَخِيهِ وَهِيَ الْمَشْرُوعَةُ
الَّتِي كَانَ الْمَلِكُ يَشْرِبُ مِنْهَا قَالُوا بَنِيَامِينَ كَانَ مِنْ زُرُجٍ جَدِيدٍ قَالُوا لَبَنِيَامِينَ
كَانَ مِنْ فِضَّةٍ وَقِيلَ مِنْ ذَهَبٍ وَقَالَ عِجْرَمَةُ كَأَنْتَ مُشْرِبُهُ مِنْ فِضَّةٍ مَرَصَعَةٍ
بِالْجَوَا بَصْرَةٍ جَعَلَ يُوسُفَ مَيْكَلًا لِيَلَايِكَا الْبَغِيضَ وَأَنَّ يَشْرَبَ فِيهَا
وَالسَّقَايَةُ وَالصَّوَاعُ وَاحِدٌ جَعَلَ فِي وَجْهِ طَعَامِ بَنِيَامِينَ ثُمَّ ارْتَحَلُوا
وَأَمَّهُمْ يُوسُفَ حَتَّى أَنْطَلَقُوا وَذَهَبُوا مِنْزِلًا وَقِيلَ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ
الْعِمَّاةِ ثُمَّ بَعَثَ خَلْفَهُمْ مِنْ اسْتَوْثَقَهُمْ وَجَسَمَهُمْ ثُمَّ أَذِنَ مُوَدَّنٌ نَادَا
مُنَادٍ ابْنَتَاهُ الْعَبِيرُ وَهِيَ الْفَافِلَةُ الَّتِي فِيهَا الْأَحْمَالُ قَالَ فَجَاهِدِ
كَانَتْ الْعَبِيرُ حَمِيرًا قَالُوا لَفَدْنَا كَانُوا أَفْخَابَ إِبِلٍ أَنْتُمْ لَشَارِقُونَ
تَفَوُّوا قِيلَ قَالُوا مِنْ عِنْدِ أَمْرِ يُوسُفَ وَقِيلَ قَالُوا بِأَمْرِهِ وَكَانَتْ هَفُونَ

بَنِيَامِينَ

وَقِيلَ قَالُوا عَلَىٰ نَاوِيلٍ أَفَهُمْ يَنْفَرُونَ يُوسُفُ مِنْ إِسْمِهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ
الرَّسُولُ قَالَ لَهُمُ أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ صَیْفًا قَتَلْتُمْ وَبَحَسْتُمْ مِنْكُمْ وَبُوءْتُمْ كَذِبًا
وَلَيْفَعَالِ لَكُم مَالٌ يَفْعَلُ خَيْرًا قَالُوا بَلَىٰ وَمَا ذَاكَ قَالُوا اسْقَايَهُ الْمَلِكُ
فَقَدْ نَزَّلْنَاهَا وَلَا تَنْتَهُم عَلَيْهَا عَنَرَكُم قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا قَالُوا
عَلَيْهِمْ مَا ذَا اتَّفَقُوا عَلَى الْمَوْزَنِ وَاصْطَحَابُهُ مَا ذَا اتَّفَقُوا
مَا الَّذِي ضَلَّ عَنْكُمْ الْفَقْدَانُ فِي الْوُجُودِ قَالُوا اتَّفَقُوا صَوَاعَ الْمَلِكِ
وَلَمْ يَكُنْ حَسَابُهُ بِمِثْلِ الْعَمِيرِ مِنَ الطَّحَامِ وَأَمَّا بِهِ زَعِيمٌ كَقَبْلِ يَقُولُهُ الْمَوْزَنُ
قَالُوا ابْنِي أَخُو يُوْسُفَ نَالَهُ أَيُّهُ اللَّهُ خَصَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بَأَنَّ بَدَلَتْ
الْوَاوُ فِيهَا بِالْكَافِ فِي الْيَمِينِ مِنْ شَائِرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا
مَاجِنَا لِنَفْسِنَا فِي الْأَرْضِ لَنَسْرِقُ فِي الْأَرْضِ فَإِنْ قَبِلَ كَيْفَ قَالُوا
لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَمَنْ أَنْزَلَ ذَلِكَ قَبْلَ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَاجِنَا لِنَفْسِنَا
فِي الْأَرْضِ فَإِنَّا نَمْدُ قَطْعًا هَذِهِ الطَّرِيقُ لَمْ تَزِرْ جَدًّا شَيْئًا فَسَلُوا عَنَّا
مِنْ مَزْرَعَانَا بِهِ فَصَلِّ مَزْرَعَانَا جَدًّا أَوْ قَبْلَ لَنَهْمُ رَدُّوا الضَّاعَةَ الَّتِي
جَعَلَتْ فِي حَسَابِهِمْ قَالُوا أَفَلَا كُنْتُمْ شَارِقِينَ مَا زِدْنَا هَذَا وَقِيلَ
قَالُوا أَذَلِكَ لَنَهْمُ كَمَا نُوَا مَعْرُوفِينَ بَأَنَّهُمْ لَا يَنْبَأُ وَلَوْ مَالِي
لَهُمْ وَكَأَنَّا إِذَا دَخَلُوا مِصْرَ كَعَمُوا أَفَوَاهُ دَوَاهِهِمْ كَي لَا يَنْبَأُ وَشَيْئًا
مِنْ حَرِثِ النَّاسِ قَالُوا ابْنِي الْمَنَادِيْنَ اصْطَحَابُهُ فَمَا جَرَاهُ أَيُّ مَا جَرَاهُ

السَّارِقِ

مِصْرَ

السَّارِقِ أَنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ فِي قَوْلِكُمْ وَمَا كُنَّا نَقْبِي قَالُوا جَرَاهُ مِنْ
وَحْدَةٍ فِي زَجَلِهِ أَيُّ فَالسَّارِقِ جَرَاهُ إِلَى يَسْلَمِ السَّارِقِ بِسَرِقَةٍ إِلَى
الْمَسْرِقِ مِنْهُ فَيَسْتَرْقِي شَيْءٌ وَكَانَ لَكَ شَيْءٌ الْعَيُوبُ فِي حُكْمِ السَّارِقِ
وَكَانَ حُكْمُ مَلِكِ مِصْرَ أَنْ يَضْرِبَ السَّارِقَ وَيَغْرِمَ ضَعْفَ قِيمَةِ الْمَسْرُوقِ
فَإِذَا زَادَ يُوْسُفَ أَنْ يَحْسِبَ خِصَاةً عِنْدَهُ فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَيْهِمْ لِيَتِمَّ مِنْ حِلْسِهِ
عِنْدَهُ عَلَى حُكْمِهِمْ كَذَلِكَ تَجَنَّى الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ لِقَاءَ عَدُوِّهِمْ
لَهُمْ فَخَلَّ مِنْ زُرْقَةٍ مَالٍ الْغَيْرِ فَقَالَ الرَّسُولُ عِنْدَ ذَلِكَ لَا تَنْتَهُ
تَفْيِشُ امْتَعَنْتُمْ فَاخْذُوا فِي تَفْيِشِهَا وَتَرَوِي أَفَهُمْ رَدَّ هُمْ إِلَى
يُوْسُفَ فَأَمَرَ تَفْيِشَ أَوْعِيَتْهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتْهُمْ لِأَزَالَةِ الْهَيْمَةِ
فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتْهُمْ وَكَانَ يَفْتِشُ أَوْعِيَتْهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا قَالَ فَتَادَةً
وَذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا يَفْتَحُ مَتَاعًا وَلَا يَنْطَرِفُ وَعَكَا الْأَسْتِغْفَرُ
اللَّهُ مَا نَمَّا قَدْ فُهِمَ بِهِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ بَقَالِ مَا
أَطْنَقَ لَقَدْ أَخَذَهُ فَقَالَ الْخَوْنُ وَاللَّهُ لَا تَرْكُ حَتَّى يَنْطَرِفُ فِي زَجَلِهِ
فَأَنَّهُ أَطْبَقَ لِنَفْسِكَ وَلَا تَفْتِنَا فَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُ اسْتَخْرَجَهُ مِنْهُ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُمَا مِنْ زَعَاخِيهِ وَأَمَّا اتُّ الْكَايَةِ فِي قَوْلِهِ
ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُمَا وَالصَّوَاعَ مَذْكُورَ بَدِيلِ قَوْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ حَسَابُهُ لِأَنَّهُ
رَدَّ الْكَايَةَ هَاهُنَا إِلَى السَّقَايَةِ وَقَبْلَ الصَّوَاعِ يَذْكُرُ يُوْسُفَ فَلَمَّا

لا

الْقَائِلِينَ

أُخْرِجَ الصَّوَاعَ مِنْ رَحْلِ نِيَامِينَ فَكُنْزُ أَخُوتهِ رُؤُوسِهِمْ مِنْ أَيْمَانِهِمْ وَقَالُوا
عَلَى نِيَامِينَ وَقَالُوا الْإِشْلُ الَّذِي صَنَعْتَ فَضَحْنَا وَسَوَدَتْ وَجُوهُنَا
بِأَنِّي رَاجِعِينَ مَا تَزَالُ لَنَا مِنْكُمْ بِالْإِخْتِاخِذِ هَذَا الصَّوَاعَ فَقَالَ
نِيَامِينَ بَلْ نِيَامِينَ لَا تَزَالُ لَكُمْ مِنْكُمْ بِالْإِخْتِاخِذِ هَذَا الصَّوَاعَ فَقَالَ
فِي الْمَشْرِيقِ وَضَعْنَا هَذَا الصَّوَاعَ فِي رَحْلِ الَّذِي وَضَعَ الْبَصَاعَةَ فِي
رَحْلِكُمْ فَاحْذَرُوا نِيَامِينَ رَقِيقًا وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ اخَذَهُ
بِرَقَبَتِهِ وَرَدَّهُ إِلَى يُوسُفَ كَمَا يَرُدُّ الشَّارِقُ لَكَ كَدْنَا يُوسُفَ فَالْكَدُ
هَذَا هُنَا جَزَاءُ الْكَدِ بَعْضُهُ فَعَالُوا فِي الْإِخْتِاخِذِ يُوسُفَ مِنْ الْكَدِ
فَعَلْنَا بِهِمْ وَقَدْ قَالَ لِعَقْبِهِ لِيُوسُفَ فَيَكْهَدُوا الْكَدُ أَفَكَرَ مَا لِيُوسُفَ
فِي أَمْرِهِمْ وَالْكَدُ مِنَ الْخَلْقِ يُجِيلُهُ وَمِنْ لَيْسَ الْكَدُ بِمَا لِيُوسُفَ وَقِيلَ
كَدْنَا هُنَا وَقِيلَ كَدْنَا وَقِيلَ كَدْنَا وَمَعْنَاهُ لِيُوسُفَ حَتَّى ضَمَّ أَخَاهُ
إِلَى نَفْسِهِ وَطَالَ لَيْلِيهِ وَبَيْنَ أَخُوتهِ مَا كَانَ لِيَاخُذَ أَخَاهُ فَيَضُمُّهُ إِلَى نَفْسِهِ
فِي دُبُرِ الْمَسْكَ أَيْ فِي حُكْمِهِ قَالَهُ قَتَادَةُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي
سُلْطَانِهِ إِلَّا أَنْ لَيْسَ اللَّهُ بِغَنِيِّ أَنْ يُوسُفَ لَمْ يَكُنْ لِيَتِمَّكَنَ مِنْ حَبِيرِ
أَخِيهِ فِي حُكْمِ الْمَسْكَ لَوْلَا مَا دُرِّبَ إِلَيْهِ بِالْطُفْنَةِ حَتَّى وَجَدَ الْبَيْتَ إِلَى
ذَلِكَ وَهُوَ مَا اخْتَرَعَ عَلَى الْمُسْنَةِ الْإِخْوَةَ أَنْ خَرَا الشَّارِقُ فِي الْأَسْرَاقِ
بِحُصْلِ مُرَادِ يُوسُفَ بِمُسْنَةِ اللَّهِ زَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَابِطِ الْعَالَمِ

صفحة

دعاه

ما

كَمَا زَفَعْنَا دَرَجَتَهُ يُوسُفَ عَلَى أَخُوتهِ وَقَتَرَا يُعْقُوبَ يَرْفَعُ وَنَشَابِطًا
بَيْنَهُمَا وَفَوْقَ كُلِّ دِي عِلْمٍ عَلَيْهِمَا قَالَا لِعَبَّاسٍ فَوْقَ كُلِّ عَالَمٍ إِلَى أَنْ يَنْهَى
الْعَالَمَ إِلَى اللَّهِ فَالْقُدْرَةُ فَوْقَ كُلِّ عَالَمٍ قَالُوا أَنْ يَبْرُقَ فَقَدْ شَرِقَ أَخُوهُ
مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ وَنَاحٍ لَهُ مِنْ أُمِّهِ يُعْزُونَ يُوسُفَ وَخَلَفُوا فِي الشَّرْقِ
الَّتِي وَصَفُوا بِهَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَفَتَاهُ كَانَ
لِحُجَّةِ أَبِي أُمِّهِ صَنِيعًا لَهُ يُجِيدُهُ فَخَذَهُ سِتْرًا وَكَسَتْهُ فَالْقَاءُ فِي الطَّرِيقِ
لِيَلَا يُعْبَدُ وَقَالَ بِحَاوِلِهَا يُوسُفَ جَاءَهُ سَائِلٌ يَوْمًا فَخَذَ بَصِيصَةً
مِنَ الْبَيْتِ فَنَادَاهَا السَّائِلُ وَقَالَ سَفِينُ بْنُ عُثَيْنَةَ اخَذَ دُجَاجَةً
مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي كَانَتْ فِي بَيْتِ يُعْقُوبَ فَأَعْطَاهَا سَائِلًا وَقَالَ وَهَبْ
كَانَ يَجِبُ الطَّعَامُ مِنَ الْمَايَةِ لِلْفُقَرَاءِ وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَنَّ يُوسُفَ
كَانَ عِنْدَ عَمَّتِهِ أَنَّهُ اسْتَحَقَّ لِعُجْبِ مَوْتِ أُمِّهِ رَاجِعًا لِحُصْنَتِهِ عَمَّتِهِ وَاجْتَنَبَتْ
حُبًّا شَدِيدًا أَفْلَا تَرَى عَرَضَ وَقَعَتْ بِحُجَّةِ يُعْقُوبَ عَلَيْهِ فَاثْنَاهَا وَقَالَ
يَا اخْتِشَاهُ سَلِمَ إِلَى يُوسُفَ فَوَاللَّهِ مَا أَقْدَرَ عَلَى أَنْ يُغَيِّبَ عَنْ شِعَارِهِ
قَالَ لَا أَفَعَالُ اللَّهُ مَا أَنَا بِأَرْكَه فَقَالَتْ دَعَهُ عِنْدِي أَيُّهَا الْفَطْرُ
إِلَيْهِ لَعَلَّ ذَلِكَ يَسْتَلْبِئُ عَنْهُ فَعَجَلَ فَعَدَّتْ إِلَى الْمَنْطِقَةِ لَا سَحْقَ كَانُوا
يَتَوَارَتُونَ هَاهُنَا بِالْكَسْبِ كَانَتْ عِنْدَهَا لَهَا كَانَتْ أَلْبَدًا وَلَدَا اسْتَحَقَّ
حُجْرَتِ الْمَنْطِقَةِ عَلَى يُوسُفَ نَحْبِ شَابِهِ وَتَقَوَّصَتْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَتْ لَقَدْ نَفَذَتْ

عالم

دعاه

مَنْطِقُهُ اشْحَى اكْتَفُوا أَهْلَ الْبَيْتِ فَكُفُّوا فَوْجَهُ وَهَامَعَ يُوسُفُ فَقَالَتْ
وَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَسْلَمْ لِي فَقَالَ يَعْقُوبُ إِنْ كَانَ لِي خَلْدٌ لَكَ فَهُوَ سَلَامٌ لَكَ فَلَمَّا مَكَهَ
حَتَّى مَاتَ فَذَلِكَ الَّذِي قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنْ يَشْرِقَ فَعَدَّ شَرْقَ أَخِي لَهُ مِنْ
قَبْلِ فَاشْرَهَا اضْمَرَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِ لَهُمْ وَأَمَّا أَنْتَ الْحَايَةُ
لَا نَهَا عَنْهَا هِيَ الْحَكِيمَةُ وَهُوَ قَوْلُهُ أَنْتُمْ شَرُّ مَا نَأْذُرُهَا فِي نَفْسِهِ
وَلَمْ يَصْرَحْ بِهَا بِرَيْدِ أَنْتُمْ شَرُّ مَا نَأْذُرُهَا عِنْدَ اللَّهِ تَمْنَنُ مَيِّمُوهُ بِالْشَّرِّ
فِي صَنِيعِهِ لَمْ يُوْسُفُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ يُوسُفَ شَرِّهِ حَقِيقَةً وَخِيَانَتَهُ
حَقِيقَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْفُونَ يَقُولُونَ قَالُوا يَا أَبَا هَذَا الْعَزِيزِ
إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فِي الْقَضِيَةِ أَهْمُ غَضَبُوا غَضَبًا شَدِيدًا لِهَذِهِ
أَحْوَالُهُ وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ إِذَا غَضِبُوا لَمْ يُطَاعُوا وَكَانَ رُؤُوسُ بَيْلِ
إِذَا غَضِبَ لَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ إِذَا صَاحَ الْقَتْلُ كُلُّ جَائِلٍ سَمِعَتْ صَوْتَهُ
وَلَدَهَا وَكَانَ مَعَ هَذَا إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْ لَدَيْ يَعْقُوبَ يَسْكُنُ غَضَبُهُ
وَقِيلَ هَذَا صِفَةُ شَمْعُونَ مِنْ لَدَيْ يَعْقُوبَ رُؤُوسُهُ قَالَ لِأَخَوْتِهِ
كَمْ عَدَدُ الْأَشْوَاقِ مَصْرُفًا لَوَاعِشَةً فَقَالَ الْكَفُونِي أَنْتُمْ الْأَتَوَاقِ
وَأَنَا الْكَفِينِي الْمَلِكُ الْكَفُونِي أَنْتُمْ الْمَلِكُ إِنْ أَلْفَيْكُمْ الْأَتَوَاقِ
فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَقَالَ رُؤُوسُ لَدُنْ عَلَيْنَا أَخَانَا أَوْ لَا مَحْجَنَ
صِيحَةٍ لَا يَبْقَى بِمِصْرَ امْرَأَةٌ جَائِلٌ إِلَّا وَلَدَتْ وَلَدًا وَقَامَتْ كُلُّ شَعْبَةٍ

فِي جَسَدِ

وَفِي جَسَدِ رُؤُوسٍ فَمِنْ ثِيَابِهِ فَقَالَ يُوسُفُ لَنْ لِي صَغِيرٌ قَدْ مَاتَ إِلَى جَنْبِ
مَمْتِهِ وَرُؤُوسُ خَدِيدُهُ فَا بَنِي يَهُوذَا خَلَامَ مَمْتِهِ فَشَكَنَ غَضَبُهُ فَقَالَ
رُؤُوسُ إِنْ هَاهُنَا لِي ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ فَقَالَ يُوسُفُ مِنْ يَعْقُوبَ
وَرُؤُوسُهُ غَضَبٌ ثَانِيًا فَقَامَ إِلَيْهِ يُوسُفُ فَرَضَهُ بِرُجُلِهِ وَأَخَذَ
مَلَايِمَهُ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعِبْرَانِيِّينَ تَطْنُونُ أَنْ
لَا أَحَدًا أَشَدَّ مِنْكُمْ وَلَمَّا صَارَ مَرْتَبًا إِلَى هَذَا وَنَزَلَ إِلَى بَيْتِ لَهْمٍ إِلَى
تَحْلِيصِهِ خَضَعُوا وَذَلُّوا وَقَالُوا يَا أَبَا هَذَا الْعَزِيزِ إِنْ لَنَا شَيْخًا كَبِيرًا
بِحَبِّهِ فَخَذَ أَحَدًا مِنْ مَكَانِهِ بِدَلَامِنِهِ أَنَا نَرَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ فِي أَعْمَالِكَ
وَقِيلَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ الْإِنْسَانِي يُؤْتِيهِ الْكَيْلَ وَخُسْنُ الْخِيَارِ وَرَدَّ الْبَضَاعَةَ
وَقِيلَ لِعَمُونَ أَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ يُوسُفُ مَعَاذَ
اللَّهِ أَعُودِي بِاللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ الْأَمْرَ مِنْ جَدِّنَا مُلَاعِنًا عِنْدَهُ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ
شَرْقٍ تَحَرَّرَ مِنْ الْكُذْبِ إِنَّمَا إِذَا الظَّالِمُونَ أَنْ أَخَذْنَا بِزِيَارَتِهِمْ فَلَمَّا
اسْتَبَاسُوا مِنْ يُوسُفَ أَنْ يَجِيبَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
اسْتَبَاسُوا اسْتَبَقُوا أَنْ لَا يَخْلُفُوا إِلَيْهِمْ خَلَصُوا أَنْجِيَايَ خَلَا
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَنَجَّوْنُ وَنَشَاءُ وَرُؤُوسُ لَا يَجِيءُ الْكَلِمَ غَيْرُهُمْ وَالْبُخَى
يَصِلُ لِلْجَمَاعَةِ لَمَّا قَالَ هَاهُنَا وَلِلْوَحِيدِ كَقَوْلِهِ وَقَرْنَاهُ بِجَاهِ وَأَمَّا
حَسْرَةُ الْوَحِيدِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ يُجْعَلُ نَفْسًا كَالْجَدِّ وَالرُّؤُوسِ

وَمِثْلَهُ الْخَوَى بِكُونِ انِّمَا مَصْدَرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا هُمْ خَوَى لِي
 مُتَجَانِبِينَ وَقَالَ مَا لَكُمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ خَوْفٍ ثَلَاثَةٌ وَقَالَ لِي الْمَصْدَرُ انِّمَا
 الْخَوَى مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ كَبِيرُهُمْ بَعْضِي فِي الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ لَا فِي
 الشَّنِّ قَالَ زَنْجَبَارٌ وَالْكَلْبِيُّ هُوَ يَهُودٌ وَهُوَ اعْقَلُهُمْ قَالَ مَحَابِدُ
 هُوَ مُعَوَّنٌ وَكَانَتْ لَهُ الرِّيَاسَةُ عَلَى اخْوَتِهِ وَقَالَ قَتَاكُ وَالشَّدُكُ
 وَالضَّحَّاكُ هُوَ رُبَيْلٌ وَكَانَ الْكَبِيرُهُمْ فِي الشَّنِّ وَهُوَ الَّذِي نَبِي الْأَخُوَّةِ
 عَنْ نُسْلِ يُوسُفَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِ ابْنَهُمْ قَدْ اخَذَ عَلَيْهِمْ مَوْتًا عَمْدًا
 مِنْ اللَّهِ وَمَنْ قَتَلَ مَا فَرَطْتُمْ قَضَرْتُمْ فِي يَوْسُفَ اخْتَلَفُوا فِي مَقَامِ قَتْلِ
 هُوَ نَصَبٌ بِإِقْبَاعِ الْعِلْمِ عَلَيْهِ بَعْضِي أَلَمْ يَعْلَمُوا مِنْ قَتْلِ نَقْدِ بَعْضِهِمْ
 فِي يَوْسُفَ قَتَلَ مَا صِلَهُ أَيُّ مَنْ قَبْلَ هَذَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ فَلَنْ
 أَرْجُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا بِهَا وَهِيَ أَرْضُ مِصْرَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي بِالْخُرُوجِ
 مِنْهَا وَيَدْعُونِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ بَرْدَ أَخِي سَلْبًا أَوْ يَخْرُجَ نَزْلًا أَخِي وَيَقْتُلَ
 أَوْ يَحْكُمَ لِي بِالسَّبْرِ فَمَا قَاتَلَهُمْ فَاسْتَرَدَّ أَخِي وَهُوَ خَيْرٌ حَاكِمِينَ
 أَعْدَلُ مِنْ قَضِي فَضْلُ بْنُ لُثَاثٍ أَرْجَعُوا إِلَى إِيكُمْ بِقَوْلِهِ أَخِي الْخَيْرُ
 بِمِصْرَ لِأَخْوَتِهِ أَرْجَعُوا إِلَى إِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَا نَسْرٍ أَنْ أُنْكَرَ بِنَا مِنْ
 شَرْقٍ وَفَرَّ ابْنُ عَتَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ سُتْرَقَ بَعْضُ السَّيْرِ وَلَكِنْ
 الذَّاءُ وَتَشْدِيدُهُ بَعْضُ سَبِّهِ إِلَى الشَّرْقَةِ كَمَا بَقِيَ الْخَوْتَةُ أَيُّ تَشْبِيهِ

هذا هو الخط الذي عليه
 هذا هو الخط الذي عليه

إِلَى الْخِيَانَةِ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا بَعْضِي مَا قُلْنَا هَذَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا
 عَلَّمْنَا فَمَا نَزَّائِنَا أَخْرَاجَ الصَّاعِ مِنْ مِثْلِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَمَا شَهِدْنَا
 أَيُّ مَا كَانَتْ مِثْلَهُ فِي عَمْرٍَا بَشَى الْأَبْمَا عَلَّمْنَا وَلَيْسَتْ هَذِهِ تَهْلِكُ
 مِثْلًا إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ عَنْ صَنِيعِ ابْنِكَ بَرِّعَهُمْ وَقِيلَ قَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ
 مَا يَدْعِي هَذَا الرَّجُلُ أَنْ الشَّارِقَ يُوْخَذُ بِشَرْقِهِ الْأَبْقُولُ كَرَمًا لَوْ
 مَا شَهِدْنَا عِنْدَ يُوسُفَ أَنْ الشَّارِقَ يَسْتَرْقُ الْأَبْمَا عَلَّمْنَا وَكَانَ كَلِمَ
 ذَلِكَ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ يُعْقُوبُ وَبَنِيهِ وَمَا كَانُوا لِلْعَيْبِ حَافِظِينَ قَالُوا مَحَابِدُ
 وَقَتَاكُ وَمَا كَانُوا لِنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَكَ سَيَسْتَرْقُ وَيَصِيرُ امْرَأَةً إِلَى هَذَا
 وَلَوْ عَلَّمْنَا بِذَلِكَ مَا ذُقْنَا بَعْضَهُ مَعْنَاهُ وَأَمَّا قَتَاكُ وَخَفِطُ الْخَانَا
 مِمَّا لَنَا إِلَى حَفِطِهِ مِثْلُهُ سَبِيلٌ وَعَنْ ابْنِ عَتَّاسٍ مَا كُنَّا لِلْمِلَّةِ وَهِيَ لَهُ
 وَبِحَبِّهِ وَدَهَابِهِ حَافِظِينَ وَقَالَ عِكْرَمَةُ وَمَا كُنَّا لِلْعَيْبِ حَافِظِينَ
 فَلَعَلَّهَا دَسْتُ بِاللَّيْلِ فِي رَحْلِهِ وَأَسْلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا أَيُّ
 أَسْأَلَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَهِيَ مِصْرُ قَالَ ابْنُ عَتَّاسٍ هِيَ قَرْيَةُ مِصْرَ
 كَانُوا أَرْجَعُوا مِنْهَا إِلَى مِصْرَ وَالْعَيْبِ الَّتِي قُلْنَا فِيهَا أَيُّ الْقَافِلَةِ
 الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَكَانَ صَحْبُهُمْ قَوْمٌ مِنْ نَعْمَانَ مِنْ حِيزِ آلِ يَعْقُوبَ
 قَالَ ابْنُ الْحَقِّ عَرَفَ الْخَيْرُ الْحَقَّ بِمِصْرَ أَنَّ أَخْوَتَهُ أَهْلُ تَمَمَةٍ عِنْدَهُمْ
 لَمَّا كَانُوا صَدْرُوا فِي يَوْسُفَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقُولُوا هَذَا لِأَنَّهُمْ وَأَنَا

أَمْرٌ

لَصَادِقُونَ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ اسْتَحَارَ يُوسُفُ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا آيَاتِهِ وَلَمْ يَخْبِرْ
بِمَكَانِهِ وَجَبَّسَ لُحْيَاهُ مَعَ عِلْمِهِ بِشِدَّةِ وَجْدَانِهِ عَلَيْهِ فَفِيهِ مَعْنَى الْقُوَّةِ
وَقَطْعِيَّةِ الْحَرَمِ وَقُلَّةِ الشَّفَقَةِ قِيلَ الْبَرَاءَةُ لِلنَّاسِ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ
عَمِلَ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَرَّةٍ بِهِ لِيُزِيدَ فِي بِلَا يَعْقُوبَ فَيَضَاعِفَ لَهُ الْإِحْسَانَ
وَالْحَقِيقَةَ فِي الدَّرَجَةِ بِأَبَايِهِ الْمَاضِينَ وَقِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَطْمِئِنْ بِنَفْسِهِ لِأَخَوْتِهِ
لِأَنَّهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَتَدَبَّرَ فِي أَمْرِهِ تَبَدُّلٌ فَيَكُونُ عَزَابُهُ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ
قَالَ بَلْ شَوَّكَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا وَفِيهِ اخْتِصَارٌ مَعْنَاهُ فَرَّجُوا
إِلَى إِيَّاهُمْ وَذَكَرُوا أَلَاءَهُمْ مَا قَالَ كَبِيرُهُمْ فَقَالَ يَعْقُوبُ بَلْ
شَوَّكَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا أَيْ حَمَلَ أَحْيَاكُمْ إِلَى مَصْرَ لِكُلِّبِ نَعْمَ عَاجِلٌ
فَضَبَّ جَمِيلٌ عَشَى اللَّهُ إِلَى ابْنَيْهِ هُمَا جَمِيعًا يَعْنِي يُوسُفَ وَشَيْئًا مِنْ إِيَّاهُمَا
الْمُقِيمَ بِمِصْرَ أَنَّهُ هُمَا الْعَالِمَانِ بِحَرْبِهِ وَوَجَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْفُسَهُمْ أَحْيَاكُمْ
فِي تَبْدِيدِ خَلْقِهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ يَعْقُوبَ
لَمَّا بَلَغَهُ خَيْرُ نَبِيٍّ مِنْ نَعْمَ حَرْبُهُ وَبَلَغَ جِهْلُهُ وَهَمَّ حَرْبُهُ عَلَى
يُوسُفَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَا حَرْبًا عَلَى يُوسُفَ وَالْأَسْفَافُ
أَشَدُّ الْحَرْبِ أَيْضًا عَيْنَاهُ مِنَ الْحَرْبِ عَمِي بَصَرُهُ قَالَ مَقَاتِلُ الْمَعْرُوفِ
سِتُّ سِنِينَ فَهُوَ كَصِيمٍ أَيْ مَكْنُومٍ مَمْلُومٍ مِنَ الْحَرْبِ مِمَّنْكَ عَلَيْهِ لَا
بَيْتَهُ قَالَ قَتْلَهُ تَرَدَّدَ حَرْبُهُ فِي جُوفِهِ وَلَمْ يَقْلُ الْإِحْسَانُ وَقَالَ

طه

تاسع
اليلوي

الْحَسَنُ كَانَ مِنْ خُرُوجِ يُوسُفَ مِنْ حَرَابِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أُلُوَّكَ
عَامًا لَا تَحْفَ عَيْنَا يَعْقُوبَ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ
يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا يَعْنِي أَوْلَادَ يَعْقُوبَ تَالَهُ تَفْتَوُا نَذَكَدُ
يُوسُفَ لَا تَفْتَرِ مِنْ حُبِّهِ يَقَالُ مَا فَعَلَ تَفْعَلُ كَذِبًا مَا زَالَ وَلَا يَحْذَرُ فِيهِ
مِنْ قَوْلِهِ تَفْتَوُا كَقَوْلِ امْرَأَةِ الْقَيْسِ

فَقَدَّرَ وَمِنْ اللَّهِ إِبْرَحَ قَالِمًا وَلَوْ قَطَعُوا إِبْرَاهِيمَ لَدَيْكَ أَوْ صَالَ
أَيْ إِبْرَحَ حَتَّى يَكُونَ جَرْصًا قَالَ غَيْبٌ نَزَّافًا قَالَ مَحَاهِدُ الْحَرْصِ
مَا دُونَ الْمَوْتِ يَعْنِي قَرِيبًا مِنَ الْمَوْتِ وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ فَاغْتَدَّ الْعَقْلُ
لَكَ وَالْحَرْصُ الَّذِي فَتَدَّ جَنَمَهُ وَعَقْلُهُ وَقِيلَ دَائِمًا مِنْ إِيَّاهُمْ وَمَعْنَى الْإِيَّاهُ
حَتَّى يَكُونَ نَفْسُ الْجَسَمِ مَحْبُولًا الْعَقْلُ وَاصِلُ الْحَرْصِ الْفَتَا دَائِمًا فِي الْحَسَنِ
وَالْعَقْلُ مِنَ الْحَرْصِ أَوِ الْعَشَقِ أَوِ الْهَتَمِ يَقَالُ رَجُلٌ حَرْصٌ وَامْرَأَةٌ
حَرْصٌ وَرَجُلَانِ وَامْرَأَتَانِ حَرْصٌ وَرَجُلٌ وَنِسَاءُ ذَلِكَ يَسْتَوِي فِيهِ
الْوَحْدُ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكُّ وَالْمَوْتُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ رُضِعَ
مَوْضِعُ الْأَسْمَاءِ أَوْ تَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ الْمَيِّتِينَ كَالْيَعْقُوبِ عِنْدَ
ذَلِكَ لَمَّا رَأَى غُلْظَتَهُمْ أَمَّا أَشْكُوا ابْنِي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ أَشَدُّ
الْحَرْبِ سَمِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ صَاحِبُهُ لَا يَصِيرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْشُرَ قَالَ
الْحَرْبُ سَمِي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ صَاحِبُهُ لَا يَصِيرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْشُرَ قَالَ

يَا يَعْقُوبُ مَا لِي أُنْزِلَ قَدْ أَهْمَمْتُ وَفُتِنْتُ فَلَمْ تَبْلَعْ مِنْ الشَّيْءِ مَا بَلَغَ
أَبُوكَ قَالَ هَسْمِي وَأَفْنَانِي مَا أَتَلَانِي اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ يُوسُفُ فَأَوْحَى
اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يَعْقُوبُ اتَّشَكُّونِي لِي خَلَقْتَنِي قَالَ يَا رَبِّ خَطِيئَةُ أَخْطَايَا
فَاغْفِرْهَا لِي قَالَ قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ فَكَانَ عِندَ ذَلِكَ إِذَا سَأَلَ يَعْقُوبُ قَالَ
إِنَّمَا أَسْأَلُكَ وَخَرْنِي إِلَى اللَّهِ وَزَوِّدْنِي أَنَّهُ قِيلَ لَهُ يَا يَعْقُوبُ مَا
الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ وَقَوَسَ ظَهْرَكَ قَالَ أَذْهَبَ بَصَرِي بِكَأَيِّ يَوْسُفَ
وَقَوَسَ ظَهْرِي خِزْيَ عَلَى أَخِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ اتَّشَكُّونِي وَعِزَّتِي
وَجَلَالِي لَا أَكْشِفُ مَا بَكَ حَتَّى تَدْعُوَنِي فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا
بَنِي وَخِزْيَ إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ كُنَّا نَمِيزُ بَيْنَ
مَنْ خَرَجَ مِنْهَا لَكَ وَأَمَّا وَصْفُ عِلْمِكَ أَنْتُمْ دَجِيمٌ شَاهِدٌ فَقَامَ يَا بَلَمَ
بَتَكُنْ فَلَمْ تَطْعَمُوا مِنْهَا شَيْئًا وَإِنْ حَبَّ خَلَقْتَنِي إِلَى الْإِنْسَانِ الْمَتَانِ
فَاصْنَعْ طَعَامًا فَأَدِجْ عَلَيْهِ الْمَشَاكِينَ فَصَنَعَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ مِنْ كَاتِ
صَائِمًا فَلْيَنْطَحِدِ إِلَيْهِ عِنْدَ الْيَعْقُوبِ وَزَوِّدْنِي أَنَّهُ كَانَ عِندَ
ذَلِكَ إِذَا تَعَدَّى أَمْرٌ مِنْ بَنَاتِهِ مِنْ أَرَادَ الْخُكْمَ فَلْيَأْتِ الْيَعْقُوبَ إِذَا
أَفْطَنَ أَمْرٌ مِنْ بَنَاتِهِ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَحِدَ فَلْيَأْتِ الْيَعْقُوبَ وَكَأَنَّ
يَنْتَحِدًا وَيَتَعَشَّى مَعَ الْمَشَاكِينِ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى
يَعْقُوبَ نَذَرِي لَمْ عَاقَبْتِكَ وَجَبَسَتْ عَنْكَ يُوسُفُ شَمَانِينَ مِثْنَةً
قَالَ

قَالَ يَا إِلَهِي قَالَ لَا تَنْكَ شَوَيْتَ عَنَّا قَا وَقُرْتَ جَا زَكْ وَأَكَلْتَ وَلَمْ
تَطْعَمْهُ وَزَوِّدْنِي أَنْ يَسْبَبَ ابْنُ يَعْقُوبَ أَنَّهُ ذَبَحَ عَجَلًا بَيْنَ يَدَيْ أُمِّهِ
وَهِيَ تَحْجُرُ وَقَالَ وَهَبْتَ السَّيْفَ غَيْرَ مَا إِلَى جَبْرِيلَ يُوسُفُ فِي الْحَجْرِ
نَقَالَ تَعْلَمُ عَنِّي أَيُّهَا الصَّادِقُ قَالَ رَأَيْتُ صُورَةَ ظَاهِرَةٍ وَهَرَجًا
طَيِّبَةً قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنَا الرُّوحُ الْأَمِينُ
قَالَ فَمَا أَدْخَلَكَ مَدْخَلَ الْمَذْنِبِينَ أَنْتَ أَطِيبُ الطُّبُوبِينَ وَرَأْسُ
الْمَقَرَّةِينَ وَآمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ يَا يُوسُفُ أَنَّ اللَّهَ يُطَهِّرُ
الْبُيُوتَ بِطَهْرِ الْبَنِينَ وَأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَدْخُلُونَهَا هِيَ أَطْهَرُ الْأَرْضِينَ
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَكَ الْحَجْنَ وَمَا حَوْلَهُ يَا أَطْهَرَ الْأَطْهَرِينَ ابْنَ الصَّالِحِينَ
الْمُخْلِصِينَ قَالَ كَيْفَ لِي بِاسْمِ الصَّادِقِينَ وَتَعَدِّي مِنْ الْمُخْلِصِينَ
الْأَطْهَرِينَ قَدْ أَدْخَلْتَ مَدْخَلَ الْمَذْنِبِينَ سَمِعْتُ بِاسْمِ الْفَاسِقِينَ
قَالَ لَئِنْ لَمْ يَفْتِنَنَّ قَلْبَكَ وَلَمْ تَطْعَمْ سَيِّدَتِكَ فِي مَعْصِيَةِ رَبِّكَ لِذَلِكَ
سَمَّيَاكَ اللَّهُ فِي الصَّادِقِينَ عَذَابُكَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ الْحَقُّكَ يَا أَبَاكَ الصَّالِحِينَ
قَالَ لَكَ عِلْمُ يَعْقُوبَ أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالَ نَعَمْ وَهَبَ اللَّهُ
الصَّبْرَ الْحَمِيلَ وَاسْتَلَاةَ الْحَزَنِ عَلَيْكَ فَهُوَ الْحَجِيمُ قَالَ فَمَا قَدْ زَحَزَنَهُ
قَالَ حَزَنُ سَبْعِينَ ثَكْلِي قَالَ فَمَا ذَاكَ مِنَ الْحَجْرِ يَا جَبْرِيلُ قَالَ الْحَجْدُ
مَا يَدُ شَهِيدٍ قَالَ فَمَا لِي لِقِيهِ قَالَ لَعَمْرُكَ فَطَلَبْتَ نَفْسِي نَعَمْ وَقَالَ

مَا لَقِيتَ أَنْ تَرَاهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْلَمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
يَعْنِي اعْلَمْ مِنْ حَيَاةِ يُوسُفَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَرَوَى أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ نَرَارَ
يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْخَبِيرُ رَجِمِ الْجَنَّةَ صَوْنَهُ
فَبَضَّتْ رُوحَ وَلَدِي فِي الْأَرْوَاحِ قَالَ لَا فَتَكُنْ يَعْقُوبَ وَطَمَعَ فِي رُوحِهِ
وَقِيلَ وَاعْلَمْ أَنَّ رُؤْيَا يُوسُفَ صَادِقَةٌ وَإِنِّي أَنَا سَيِّدُهُ وَقَالَ
السُّدِّيُّ لَمَّا أَجْنَى وَلَهُ بَيْتُهُ الْمَلِكُ احْتَسَتْ نَفْسُ يَعْقُوبَ فَطَمَعَ وَقَالَ
لَعَلَّهُ يُوسُفَ فَقَالَ يَا بَنِي أَدْفِنُوا فَتَحْتَسِبُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَرَكِبَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فِي فَرْسَةٍ أَنْ يَعْقُوبَ كَتَبَ كِتَابًا إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ حِينَ جَسَنَ بَنِي مَنَ مِنْ يَعْقُوبَ اسْتَرْسَلَ اللَّهُ بَرَأ بِيحَقِّ دِيحِ اللَّهِ
مِنْ بَرَاءِ بِيحَقِّ دِيحِ اللَّهِ إِلَى مَلِكٍ مَضْرُومًا بَعْدَ فَنَاءِ أَهْلِ بَيْتٍ وَكَلْبِنَا
الْكَلَامَ أَمَّا جَدِّي إِسْرَافِيلُ فَشَدَّتْ يَدَاهُ وَجَلَاهُ وَالْفَتْحُ فِي النَّارِ جَلَاهُ
اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَأَمَّا أَنِّي فَشَدَّتْ يَدَاهُ وَجَلَاهُ وَوَضَعَ
السُّكَيْنَ عَلَى قَفَاهُ فَقَدَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا أَنَا فَكَانَ لِي ابْنٌ وَكَانَ أَحِبُّ
أَوْلَادِي إِلَيَّ فَذَهَبَ بِهِ إِخْوَتُهُ إِلَى لَبْرِيَّةٍ ثُمَّ اتَّوَيْنِي بِمِصْبَحِهِ مَدِينًا
بِالدَّمِ وَقَالُوا قَدْ أَكَلَهُ الدَّيْبُ فَدَعَيْتُ عِيَالِي ثُمَّ كَانَ لِي ابْنٌ وَكَانَ
أَخَاهُ مِنْ أُمِّهِ وَكُنْتُ أَتَسَلَّى وَأَنْتَ جَبَسْتَهُ وَرَحِمْتَ أَنَّهُ شَرَفٌ
وَأَنَا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَشْرَفُ وَلَا تُلْهِ شَارِقًا فَإِنْ شَرَّدَتْهُ عَلَى الْإِدْعَوَاتِ

عَلَيْكَ

عَلَيْكَ دَعْوَةٌ تَذَكُّرُكَ السَّابِعُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَ يُوسُفَ الْكِتَابَ لَمْ يَمَّا لَكَ
الْمَلِكُ وَغِيْلَ صَبْرُهُ فَاطْمَنَّ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَذْكُرُهُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ يَا بَنِي أَدْفِنُوا فَتَحْتَسِبُوا فَتَحْتَسِبُوا وَاطْلُبُوا الْجَنَّةَ مِنْ يُوسُفَ
وَأَخِيهِ وَالتَّحْسِنُ بِالْحَيَاةِ وَبِالْجِيمِ لَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ مِنَ الْآخِرِ إِلَّا أَنَّ النَّجْشَرَ
بِالْحَيَاةِ فِي الْخَيْرِ وَبِالْجِيمِ فِي الشَّرِّ وَالتَّحْسِنُ هُوَ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْحَيَاةِ
قَالَ مَعْنَاهُ الِاتِّمَاسُ وَالِاتِّبَاسُ وَلَا تَقْطَعُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ أَيِ مَنْزِلِهِ
اللَّهُ وَقِيلَ مِنْ فَرَحِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا سَاسَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ وَفِيهِ أَصْحَابُ تَغْيِيرٍ فَخَرُّوا رَاغِبِينَ إِلَيْهِ مِصْرَ حَتَّى وَصَلُوا
إِلَيْهَا فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ
مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرْبُ الشَّدَّةُ وَالْخَوْعُ وَجِئْنَا بِضَاعَةً مَرْجَاةً أَيْ
قَلِيلَةً رَدِيَّةً كَانَتْ تَتَفَقَّحُ فِي ثَمَنِ الْحَبَامِ الْأَنْجُورِ الْبَالِغِ فِيهَا
وَأَصْلُ الْأَنْجُورِ السُّوقُ وَالذَّفْعُ وَقِيلَ بِضَاعَةٌ مَرْجَاةٌ لَا تَقَا
غَيْرَ نَافِقَةٍ وَأَمَّا أَنْجُورٌ عَلَى نَعْمٍ مِنْ خِذْلٍ وَاحْتَلَفُوا فِيهَا
فَقَالَ الْبَرَاءُ كَانَتْ دَرَاهِمُ رَدِيَّةٍ زِيُوْفًا وَقِيلَ كَانَتْ خَلَقُ
الْعَدَايَةِ وَالْجِبَالِ وَقِيلَ كَانَتْ مِنْ مَتَاعِ الْأَعْرَابِ مِنَ الصُّوفِ
وَالْإِقْطِ قَالَ الْكَلْبِيُّ وَمَقَاتِلُ كَانَتْ حِمَى الْخَضِرَاءِ وَقِيلَ
كَانَ سُوقُ الْمَقْلِ وَقِيلَ كَانَتْ الْأَدْمُ وَالْمَقَالُ فَأَوْفَ لَنَا الْجَلَّ

أَعْطَيْنَا مَا كُنْتَ تَعْطِينَا قَبْلَ الْإِثْمِ بِالْحَسَنَةِ الْوَافِي وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا أَيْ
أَيْ يَفْضَلُ عَلَيْنَا بِمَا يَنْبَغِي الثَّمِينِ الْجِيدِ وَالرَّحْمَى وَلَا تَقْضُوا هَذَا قَوْلَ
أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ قَالَ بَنُ حَرْجٍ وَالضَّحَّاكُ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا بِرَدِّ أَخِينَا النَّبِيِّ
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي شَيْئًا مُتَصَدِّقِينَ قَالَ الضَّحَّاكُ لَمْ يَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ لَأَنْتُمْ
تَعْلَمُوا أَنَّهُ مُؤَمَّرٌ سَيْلُ سَفِينٍ بِعَيْنَيْهِ هَلْ حَرَبَتْ الصَّدَقَةُ عَلَى نَبِيِّهِ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ سَوَى نَبِيِّهِ السَّلَامُ قَالَ سُفْيَانُ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ وَتَصَدَّقَ
عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ رَدَّ أَنْ الصَّدَقَةُ كَأَنَّهَا جَلَّالَهُ لَقَدْ
وَرَوَى أَنَّ الْحَسَنَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ تَصَدَّقْ عَلَيَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَتَصَدَّقُ وَإِنَّمَا يَتَصَدَّقُ مَنْ بَغَى الثَّوَابَ قَالَ الْعُطْنِيُّ وَتَفَضَّلَ عَلَيَّ
قَالَ تَعْلَمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُونُسُ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ اخْتَلَفُوا فِي
السَّبَبِ الَّذِي جُمِلَ يُونُسُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْخٍ ذَكَرَ لِي أَنَّهُمْ
لَمَّا كَلَّمُوهُ بِهَذَا الْحِكْمِ أَدْرَكَهُ الرِّقَّةُ فَارْقَصَ دُمْعَةً فَبَاحَ بِاللَّحَنِ
كَانَ نَكْمَةً وَقَالَ لِكُلِّ نَفْسٍ إِذَا قَالَ ذَلِكَ حِينَ حَكَمَ لَهَا خَيْرًا مِنْ مَا لَهَا
ذَكَرَ قَالَ لِي وَحَدَّثَ عَلَّامًا فِي بَيْتٍ مِنْ حَالِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَاتَّبَعْتُهُ
بِحَدِيثٍ دَرَسْتُمْ فَقَالَ لَوْ أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ لَكَ الْخَلَامُ مِنْهُ فَوَاطَ يُونُسُ
ذَلِكَ وَأَمَرَ تَعْلِيمَهُمْ فَذَرَهُمْ لِيَقُولُوا هُمْ قَوْلِي يَهُودًا وَلَقَوْلِي قَوْلِ
كَانَ يَحْفَوتُ بِحَرْفٍ وَيَبْكِي بَعْدَ وَاحِدٍ مِمَّا حَتَّى كَفَّ بَصَرَهُ فَكَيْفَ إِذَا أَمَاءَ

قَتْلُ

قَتْلُ نَبِيِّهِ لَهُمْ ثُمَّ قَالُوا لَهُ أَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَبْعَثْ مَا مَتَّعْنَا إِلَى أُنْبِيَا
فَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ كَمَا وَكَذَلِكَ جَزَى حَمِيمٌ وَبَكَى وَقَالَ خَلِّ لَكَ الْقَوْلَ وَقِيلَ
قَالَ هِنْ قَرَأَ كِتَابَ أَبِيهِ إِلَيْهِ فَلَمْ يَمَّا لَكَ لَكَا فَقَالَ هَلْ عِلْمُ مَا
فَعَلْتُمْ يُونُسُ وَأَخِيهِ إِذْ فَرَّقْتُمْ بَيْنَهُمَا وَصَنَعْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَاهِلُونَ
يَمَّا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ أَمْرُ يُونُسَ وَقِيلَ مَذْبُوحٌ عَمَّا صَوَّلَ قَالَ الْحَسَنُ إِذَا أَنْتُمْ
شَبَّانَ وَمَعْلَمُ هَلِ الشَّبَابُ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ قَالَ مَا فَعَلْتُمْ يُونُسُ
وَأَخِيهِ وَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَى أَخِيهِ وَهُمْ لَيْسُوا فِي حَبْسِهِ قِيلَ قَدْ قَالُوا لَهُ فِي
الضَّاعِ مَا زَانَا مِنْكُمْ بِأَبْنَى تَرَا جِيلَ وَقِيلَ لِمَا كَانَا مِنْ أُمٍّ وَاحِدَةٍ كَالْوَا
يُودُونَ تَعْدُ فَقَدْ يُونُسُ قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُونُسُ قَتْلُ ابْنِ كَيْسَرٍ
وَالْوَجْعُ إِنَّكَ عَلَى الْجَنَّةِ وَقَبْرُ الْآخِرِ فَرَفَعَ عَلَى الْأَسْفَهَامِ قَالَ
ابْنُ أَبِي شَيْخٍ كَانَ يَكْلَمُ مِنْ رَأْيِ الشَّيْخِ فَلَمَّا قَالَ يُونُسُ هَلْ عِلْمُ مَا كُنْتُ عَنْهُ
الْعَطَا وَتَرْفَعُ الْحَبَابَ فَعَرَفُوهُ وَقَالَ الضَّحَّاكُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا قَالَ
هَذَا الْقَوْلَ بَنَسِمَ قَرَأُوا شَيْئًا مَا هَلْ لَوْ الْمَنْطُومُ فَشَبَّاهُ يُونُسُ فَقَالُوا
اسْتَفْهَمَا مَا أَنْكَ لَأَنْتَ يُونُسُ وَقَالَ عَطَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَخِيهِ يُونُسَ
لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى وَضَعَ النَّجَاحَ وَكَانَ لَهُ فِي قَرْبِهِ عِلَامَةٌ وَكَانَ لِيَعْرِقُوبَ مِثْلَهَا
وَلَا يَخْتَفِ مِثْلَهَا شَيْءَ الشَّامِ فَعَرَفُوهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُونُسُ وَقِيلَ
قَالُوا عَلَى التَّوَهُّمِ حَتَّى قَالَ أَنَا يُونُسُ وَهَذَا أَخِي نَهَائِمٌ قَدْ مَرَّ

وَأَسَانُ مِثْلَهَا

اللَّهُ عَلَيْنَا بَأْسَ جَمْعٍ مِمَّا أَنَّهُ مِنْ شِقَاقِ الْفَرَايِضِ وَاجْتِنَابِ الْمَعَاصِي
 وَيَصْرِحًا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَنَا وَيُصْبِرُ عَلَى الْعُرْبَةِ
 وَقَالَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ الْمَعْصِيَةِ وَيُصْبِرُ عَلَى الْبُخْلِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ
 الْمُجْنِبِينَ قَالُوا وَمُخْذَرِبِينَ ثَمَّ اللَّهُ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا اخْتَارَكَ اللَّهُ وَفَضَّلَكَ
 عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا كَاظِمِينَ لَكُمْ وَمَا كُنَّا فِي صَنِيعِنَا بِكُمْ لَا مَخْطِئِينَ
 مُذْنِبِينَ نَقُولُ خَلَى خَطَا إِذَا تَعَدَّوْا خَطَا إِذَا كَانَ عَيْنُ شَعْمٍ ذَائِقًا
 يُؤْتَفُ وَكَانَ حَلِيمًا لَا يَتَرَبَّصُ بِكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَذْكَبُ لَكُمْ
 ذَنْبَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَلَمَّا عَرَفْتُمْ
 يُؤْتَفُ نَفْسُهُ ثَمَّ لَهُمْ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ ابْنُ عَبْدِ قَالُوا وَادَّهَبَتْ
 عَيْنَاهُ فَأَعْطَاهُمْ ثَمَّهِ وَقَالَ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى
 وَجْهِ ابْنِ بَصِيرٍ أَيْ بَعْدَ مُجْتَرِئٍ قِيلَ يَا مَعْشَرَ بَصِيرٍ إِيَّاهُ كَانَ دَعَا
 قَالُوا الْحَسَنُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ يَعُودُ بِصِيرًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ قَالَ الضَّحَّاكُ
 كَانَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ مِنْ نِسْجِ الْجَنَّةِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ رَأَى جَبْرِيْلَ أَنْ يُرْسَلَ
 إِلَيْهِ ثَمَّهِ وَكَانَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ قَمِيصَ إِبْرَاهِيمَ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَرَدَهُ مِنْ
 ثِيَابِهِ وَالْقَمِيصُ فِي النَّارِ عُنْدَ نَارِ فَاتَاهُ جَبْرِيْلُ بِقَمِيصٍ مِنْ جَبْرِ الْجَنَّةِ
 فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا مَاتَ وَرَثَتُهُ اسْتَحَقُّ فَلَمَّا
 مَاتَ اسْتَحَقُّ وَرَثَتُهُ يَعْقُوبُ فَلَمَّا شَبَّ يُوسُفُ جَعَلَ يَعْقُوبُ ذَلِكَ الْقَمِيصَ

فِي نَفْسِهِ



فِي نَفْسِهِ وَتَدْرَأُهَا وَعَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ لَمَّا كَانَ يَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ
 وَكَانَ لَا يُفَارِقُهُ فَلَمَّا أَلْقَى فِي الْبَيْتِ عُنْدَ نَارِ جَاهِ جَبْرِيْلَ وَعَلَى يَدَيْهِ
 ذَلِكَ الْعَوْدَ فَأَخْرَجَ الْقَمِيصَ مِنْهُ فَأَلْبَسَهُ فِي الْوَقْتِ حَاجَتَهُ
 جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ ارْسَلْ ذَلِكَ الْقَمِيصَ فَإِنَّ فِيهِ رِيحَ الْجَنَّةِ فَلَا يَفِيقُ
 عَلَى مِثْلِي وَلَا شَقِيمٍ إِلَّا عُوْنِي فَدَفَعَ يُوسُفُ ذَلِكَ الْقَمِيصَ إِلَى اخْوَتِهِ
 وَقَالَ الْقَوَّةُ عَلَى وَجْهِ ابْنِ بَصِيرٍ وَأَتَوْنِي بِهَذَا كُمْ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا
 فَصَلَتْ الْعَيْنُ خَرَجَتْ مِنْ عَرْلِشٍ مَضْرُوءَةٍ إِلَى كُفَّانٍ قَالَ
 الْوَهْمُ لَوْلَا وَلَهُ إِلَى جَدِّهِ رَجَعَ يُوسُفُ رَوَى أَنَّ رَجَعَ الضَّبَّ اشْتَا ذَنْتُ
 رَتَّهَا فِي الرِّقَابِ بَرَحَ يُوسُفُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَشِيرُ قَالَ مُحَمَّدٌ
 أَصَابَ يَعْقُوبَ بِرَحَ يُوسُفَ مِنْ مِثْرَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَحَسَّى عَزْرُ بَرَحٍ
 مِنْ مِثْرَةٍ ثَمَانِ لَيَالٍ وَقَالَ الْحَسَنُ كَانَ بَيْنَهُمَا ثَمَانُ لَيَالٍ فَرَسَخًا
 وَقِيلَ هَبْ بِرَحَ فَصَفَقْتَ الْقَمِيصَ فَاجْتَمَعَتْ بِرَحَ الْقَمِيصَ إِلَى يَعْقُوبَ
 فَوَجَدَ رَجَحَ الْجَنَّةِ فَعَلِمَ أَنَّ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنْ رَجَحٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ
 الْقَمِيصِ فَلَذَلِكَ قَالَ لِي لَاجِدِي رَجَحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَقْنَدُوا تَقْنَدُونَ
 وَعَرَبُ عَبَّاسٍ تَحْمَلُونَ وَقَالَ الضَّحَّاكُ تَحْمَلُونَ فَيَقُولُونَ شَيْخُ
 كَبِيرٍ قَدْ خَرَقَ وَذَهَبَ عَقْلُهُ وَقِيلَ تَضَعُفُونَ وَقَالَ الْوَعْدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَصْلُ الْقَمِيصِ الْفَسَادُ قَالُوا بَعْثِي أَوْلَادَهُ نَأْتِيهِ أَنْتَ لِي ضَلَالِكُ

يَعْقُوبُ

الجنة

القديم لفي خطاك القديم مني كرى يوسف كلفنشاء والضلال هو الذي
عن طريق القواب فان عندهم ان يوسف قد مات ويرون يعقوب
قد هج بذكره فلما ان جاء البشير وهو المشر عن يوسف قال معمود
جاء البشير من مدي العير قال برعنا من هو يهودا قال المدي قال
يهودا انا ذهبت بالقميص ملطخ بالدم الى يعقوب فاجترته ان يوسف الله
الذي وانا اذ به ليوم بالقميص فاجترته انه حي فافرحه كما اخرته قال
ان رجله يهودا وخرج جانيا جاثرا ليعيدوا معه سبعة اربعة لم
يسوف الله حتى انا اياه وكانت المشافة ثمانون فرسخا وقيل البش
مالك ان ذكركم القاه على وجهه يعني القى البشير قميص يوسف على
وجه يعقوب فاراد بصيرا اجساد بصيرا بعد ما كان عمي وعيا قوته
بعد الضعف وشابه بعد الهرم وشروا بعد الحزن قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وان الله جمع
بيننا ورواه قال للبشير كيف يوسف قال انه ملك مصر فقال
يعقوب ما اضنع بالملك علي في دين تركته قال على دين الاسلام
قال الا نحت البغمة قالوا ايا انا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
خاطبين مذنبين قال سوف استغفر لكم ربي قال اكتب المفسر
اخرا للبعث الى السحر وهو الوقت الذي يقول الله تعالى هل من داع

فاستغفر

فاستجيب له فلما انتهى يعقوب الى الموعد قام الى الصلاة بالبحر فلما
قدح منها رفع يديه الى الله تعالى ثم قال اللهم اغفر لي جزئي على يوسف
وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما اتوا الى اخيم يوسف فادعى الله
اليه اني قد غفرت لك ولهم اجمعين وعز عكرمه عن ابنه عن شرف
استغفر لكم يعني ليلة الجمعة قال له كان يستغفر لهم كل ليلة الجمعة
في نيف وعشرين سنة وقال طاروا من اخرا الى النحي من ليلة الجمعة فوافق
ليلة عاشوراء وعن الشعبي قال شرف استغفر لي لكم ربي قال
اسئل يوسف ان يغفرا عنكم استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
وروي ان يوسف كان يجتمع البشير الى يعقوب ما بقي من اجله وجهاذا
كثيرا ايانا توايعقوب واهله وولاه فتهيا يعقوب للخروج الى مصر
فخرجوا ولهم اثنا عشر سبعة من رجل وامرأة وقال مبرور
كانوا ثلثة وتسعين فلما ذابوا من مصر كلم يوسف الملك الذي فرقة
فخرج يوسف الملك في الرابعة الالف من الجند وركب اهل مصر معهما
يتلقون يعقوب وكان يعقوب يمشي وهو يتوسل على يهودا انظر ليلا
الجبل والناش فقال يا يهودا انظر ليلا فقال لا هذا ابنك فلما
دنا من واحد من صاحبه فذهب يوسف بيداه بالسلام فقال اجعل
لا حتى يبد يعقوب بالسلام عليك فقال ليعقوب السلام عليك

اللهم اغفر لي
جزئي
وقلة صبري

اسئل يوسف
ان يغفرا عنكم

يا مذهب الأخران وتروى القصة مما تروى وتعاثنا قال التوتى لما ألقى يعقوب
 ويوسف عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبه فقال يوسف يا أبا
 بكيت علي حتى ذهب بصرك ألم تعلم أن القيمة جمعنا قال بل ولكن خشيت
 أن يسلب منك في حال بيني وبينك فدلته فوعدته فلما دخلوا على يوسف
 أوى إليه ابويه قال أكثر المفسرين هو ابوه وخالته لهما ولدت أمه
 قد ماتت في نفس بنيامين قال الحسن هو ابوه وأمه وكانت حبة
 وأنى بعض التفاسير أن الله أجاب أمه حتى جاءت مع يعقوب إلى مصر
 وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمين فان قيل فقد قال فلما دخلوا
 على يوسف أوى إليه ابويه فكيف قال ادخلوا مصر بعدما اجتمع لهم
 دخلوا وما وجه هذا الاستثناء وقد حصل الدخول قيل إن يوسف
 إنما قال لهم بهذا القول حين تلقاهم قبل دخولهم مصر وفي الآية
 تقديم وتأخير والاستثناء يرجع إلى الاستغفار وهو من قول يعقوب لبنيه
 شوف استغفر لكم ان شاء الله وقيل الاستثناء يرجع إلى الأمن من
 أحوالهم كما نزلوا من مصر قبله أحوالهم من ما لو لم يقول
 آمين من أحوالهم ان شاء الله لما قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
 الله آمين وقيل ان هذا إنما يعني إذا أراد أن يرضى الله كقوله تعالى واسم
 الأعوان ان كنتم مؤمنين إذا كنتم ورفع ابويه على العرش على

السورة

السيد جلسهما عليه والرفع هو النقل إلى العلو وخرؤا له سجدا يعني
 يعقوب وخالته وأخته وكانت تحبهما الثاني مع مبدأ الجود ولم يرد بالجود
 وضع الجباه على الأرض إنما هو الانحناء والتواضع وقيل وضعوا الجباه
 وكان لك على طريق المحبة والتعظيم لا على طريق الجباه وكان
 ذلك جازا في الأمم السابقة فنسخت في هذه الشريعة وروى عن ابن
 عباس أنه قال معناه خرؤا لله سجدا من بني يوسف والأول صحيح وقال
 يوسف عند ذلك يا أبا عبدنا ويل سر وبأى من قبل قد جعلنا رزقي حقا
 وهو قوله اني ترأت اجد عشر كوكبا فوجد احسن في الغم على اذ
 من السخى ولم يقل من الجب مع كونه أشد من السجن استعما لا للاحكام
 لا بخجل أخوته بعدما قال لهم لا تريب عليكم اليوم ولا نعمة الله عليكم
 في إخراجهم من السجن اعظم لأنه بعد إخراجهم من السجن صار إلى الجود
 والرق بعد إخراجهم من السجن صار إلى الملك ولا بد فوعده في البيت
 كان كسدا أخوته وفي السجن كان مركا فاة من الله لعله كانت منه وجايم
 من البدو وبسط الأرض يسكنه أهل المواصل بما شئتم وكانوا أهل
 بادية ومواشي يقال بدأ بدوا إذا أصابك البادية من بعد
 أن تخرج أفسد الشيطان بيني وبين أخوتي ما جند ان ترى لطيف لما
 يشاء أي ولطف لما يشاء وقيل معناه بمن يشاء حقيقة اللطيف الذي

مطلب
 فائدة في
 خاتمة الجود

يُوصَلُ الْإِنْسَانُ إِلَى عَمْرِه بِالرَّفَقِ إِنَّهُ لَفُؤُ الْعَلِيمُ أَجْلَكُمْ قَالَ أَفَلَا
 الْتَا زُجْ أَقَامَ يُعْقُوبُ مِمَّ عِنْدَ يُوسُفَ أَرْعَا وَعِشْرَ شَيْخٍ فِي عَيْنِ دُجَالٍ
 وَأَهْلُهَا عَيْشٌ ثُمَّ مَاتَ بِمِصْرَ فَلَمَّا جِزَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ يُوسُفَ أَنْ
 يَجْمَلَ جَسَدَهُ حَتَّى يَدْفَنَهُ عِنْدَ أَبِيهِ انْجَحَى فَعَمِلَ يُوسُفَ وَمَضَى بِهِ حَتَّى دَفَنَهُ
 بِالشَّامِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ قَالَ سَجِدْ لِي سَبْعِينَ نَفْسًا نَقْلَ يُعْقُوبَ فِي تَابُوتٍ
 مِنْ شَاجِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ مَاتَ عِيسَى فَدَفَنَاهُ فِي قَبْرِ
 وَاحِدٍ وَكَانَا وَلَدًا فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ وَكَانَ عَمْرُهُ مِائَةً وَسِتِّينَ وَارْبَعِينَ
 سَنَةً فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ يُوسُفَ شَمْلَهُ عَلَّمَ أَنْ يُعْجِمَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ شَأْنُ اللَّهِ
 الْخَافِيفَةُ فَقَالَ رَبِّ قَدْ بَدَأْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ بَعْضِي مَلِكٌ مِمَّنْ لَا تَنْسَا
 الْمَقْدُورَ لَمْ يَلَمْهُ الشَّيْطَانُ وَالْقَدِيرُ عَلَّمْتَنِي مِنْ نَاوِيلِ الْأَجَادِثِ بَعْضِي
 تَجِيرُ الرُّؤْيَا فَاطْرُ بَعْضِي فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَخْلُقَ لَهَا أَنْتَ وَلِي
 أَيْ مَعْجَنِي وَمَتَوَلَّى أَمْرِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُوَفِّي مُسْلِمًا يَقُولُ ابْتَغْنِي إِلَيْكَ
 مُسْلِمًا وَاجْتَنِي بِالصَّاحِبِينَ رَيْدًا بِأَيِّ الْبَيْتِينَ فَاقْتَنَاهُ لَمْ يَسْلُ فِي
 مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الْمَوْتِ الْأَيُّوسُفَ وَفِي الْقَصَصِ لَمَّا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَأَنْصَلَ
 إِلَيْهِ أَبَوِيهِ وَأَهْلَهُ اشْتَبَقَ إِلَيْهِ ثُمَّ فَقَالَ هَذَا قَالَ الْحَسَنُ عِشْرَ
 بَعْدَ هَذَا سَنِينَ كَثِيرَةٍ وَقَالَ غَيْرُهُ لَمَّا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ لَمْ يَمُضْ عَلَيْهِ
 اسْبُوحٌ حَتَّى تَوَيَّ وَاخْتَلَفُوا فِي مَدَّةِ عَيْنِهِ يُوسُفَ عَزَّابِيهِ قَالَ الْكَلْبِيُّ

لم يسلم في
 سنة الانبياء الموصوفين
 الا يوسف

اثنتان

اثنتان وعشرون سنة وقيل أربعون سنة وقال الحسن القتيبي يوسف في
 الحب وهو ان سبعة عشر سنة وغاب عن أبيه ثمانين سنة وعاش بعد
 لقائه يعقوب ثلثا وعشرين سنة ومات في هو ان عشرين ومائة سنة
 وفي التوراة مائة وعشرين سنة ولد يوسف من امرأة العبد ثلثه
 اولاد افراسيم وميشا ورحم امرأة ايوب عليهما السلام وقيل عاش
 يوسف بعد أبيه ثمانين سنة وقيل أكثر واختلف الأفاضل فيه وتوفي
 وهو ان مائة وعشرين سنة فدفنوه في النيل في صندوق من زخام وذلك
 انه لما مات تشاح الناس فيه فطلبوا له كل محلة ان يدفن في محلتهم
 رحا بركة حتى هموا بالقتال فداوا ان يدفنوه في النيل حيث يفرق
 الماء بصري على يمينه ويصل بركته الى جميعهم وقال بكرمه دفن في اكناف
 الايمن من النيل فاخصب ذلك اكنافا واحدا اكناف الاخر قد فنوه
 في وسطه وقد راوا ذلك لسلسله فاخصب اكنافا الى ان اخرجته
 موسى فدفنه بقرب ابيه بالشام ذلك الذي ذكرت من اين العيش
 موحية اليك وما كنت لديهم وما كنت يا محمد عند اولاد يعقوب
 اد اجمعوا امرهم اى عزموا على القاي يوسف في ايجبة لهم مكررون
 بيوسف وما اكثر الناس على محمد ولو حرصت على ايمانهم بموامين
 روى ان اليهود وقرشنا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصته

فنقل الى الجاهل
 فاحصه الى
 واحد ما كانا

يُؤْتِفَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ مُوَافَقَهُ الْمُتَوَرِّعَةَ لَمْ يَسْلَمُوا فَمِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ أَتَقُولُونَ لَا يُؤْمِنُونَ وَأَنْ جَرَسَتْ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَمَا
تَسْلَمُ عَلَيْهِ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالِدَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ الْجَمَلِ
وَجَزَائِهِ هُوَ مَا هُوَ بَعْدَ الْفُسْطَانِ الْأَذْكُ وَبَعْضُهُ وَتَذَكُّرُ الْجَمَلِ
وَكَايِنَ مِنْ آيَةِ عَجَبِهِ وَذِكْرُهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَرُوفٍ عَلَيْهِمَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَلَا يَحْتَسِبُونَ بِهَا وَمَا يُؤْمِنُ
أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ وَلَا وَهُمْ مُشْرِكُونَ فَكَانَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ إِذَا سُبِّحُوا مِنْ
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالُوا اللَّهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَى اللَّهُ
قَالُوا اللَّهُ ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ يُعَذِّبُونَ الْأَصْنَامَ وَيُشْرِكُونَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّهُ تَرَلَّتْ فِي نَبِيهِ الْمَشْرِكِينَ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَقُولُونَ لَبِيكَ اللَّهُمَّ
لَبِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شُرَكَاءُ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةُ وَمَا مَلَائِكَةُ قَالَتْ عِبَادُ
هَذَا فِي الدُّعَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفْرَانَ سَوَّاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَإِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَلَاءُ اخْلَصُوا فِي الدُّعَاءِ قَالُوا اللَّهُ تَعَالَى وَطَنُوا أَنَّهُمْ أَحِبُّهُمْ
دَعَا اللَّهُ فَخَلَصُوا لِمَا دِينِ الْآيَةِ وَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَاحِ دَعَا اللَّهُ
فَخَلَصُوا لِمَا دِينِ فَلَمَّا أَخْلَصُوا إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ وَغَيْرُ ذَلِكَ
مِنْ آيَاتِ قَامَنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَائِيبَةُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَيْ عِقُوبُهُ بِحُلَلِهِ
قَالَ مُجَاهِدٌ عَذَابُ يَغْشَاهُمْ نَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَغْشَاهُمْ

العذاب

٢٩
الْعَذَابِ مِنْ قَوْلِهِمْ الْآيَةِ وَقَالَ فَمَالَهُ وَقَبْعَهُ وَقَالَ الصَّحَابُ لَبِغِي
الطَّوَاعِقِ وَالْمَقَارِعِ أَوْ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً فَجَاءَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
بَغْيَاهُمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَهْجُ الْبَصِيحَةَ بِالنَّاسِ وَهُمْ فِي أَشْوَاقِهِمْ قُلُوبًا بِمَجْدِ
هَذِهِ الدَّعْوَةِ الَّتِي ادْعُوا إِلَيْهَا وَالطَّرِيقَةَ الَّتِي إِنَّا عَلَيْهَا شَبِيلِي
سَنَنِي وَمِنْهَا حَيٌّ وَقَالَ مِقْمَقًا تَلْ فِي نَظِيرِهِ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
دِينَهُ ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ عَلَى بَقِيَّةٍ وَبِالْبَصِيرَةِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي
يَمَيِّزُهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَمَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي
أَيْضًا يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ هَذَا قَوْلُ الْكَلْبِيِّ وَبِزَيْدٍ قَالُوا حَقٌّ عَلَى مَنْ اتَّبَعَنِي
أَنْ يَدْعُوا إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ وَيَذْكُرُوا بِالنُّونِ وَقِيلَ لَمْ يَكَلِّمْ عِنْدَ
قَوْلِهِ ادْعُوا إِلَى اللَّهِ ثُمَّ اسْتَنَافَ عَلَى جَنَّةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي يَقُولُ
لِي عَلَى جَنَّةٍ وَكُلٌّ مِنْ اتَّبَعَنِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَهْجُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا عَلَى أَحْسَنِ طَرِيقَةٍ وَأَقْصَدِ هُدَايَةٍ مُعَذَّنِ الْجَمَلِ
وَكُنَّا الْإِيمَانَ حَبْدَ الْحَمْدِ قُلْ عَبْدُ اللَّهِ نَزَّ سَعُودٌ مِنْ كَانَتْ مُسْتَنَافًا
فَلْيَسْتَنَنَّ مَنْ قَدَّمَ أَوَّلَكَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا
خَيْرَ أُمَّةٍ أَمَّا أَبُو هَذَا قُلُوبًا وَاعْتَمَدَ عِلْمًا وَأَقْلَابًا تَكَلَّفًا قَوْمٌ
أَخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقَلَ دِينَهُ فَتَبَشَّرُوا
بِإِخْلَاقِهِمْ وَطَرِيقِهِمْ فَهُمْ كَانُوا عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ قَوْلُهُ

عَزَّوَجَلَّ وَتُسَبِّحُ اَنْتَ اللهُ تَرِيهَا لَمْ تَعْمَا اَشْرَكُوا وَمَا اَنَا مِنَ الْمَشْرِكِينَ
وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَا مُحَمَّدُ اِلَّا رِجَالًا لَا مِلَّةَ بَعْدَ يَوْمِي اِلَيْهِمْ قَدْ
جَفَصَ نَوْحِي بِالْغُرُوحِ كَسْرَ الْحَاوِقِ وَقَدْ اَخْرَجُوا بِالْاَسَاوِقِ اِيَّاهُ مِنْ
اَهْلِ الْغُرَى بِعَنِي مِنْ اَهْلِ الْاُمُصَارِدُورِ اَهْلُ الْبَوَادِي لَانِ اَهْلُ الْاُمُصَا
لِثَقُلُوا وَافْضَلُ اعْلَمُوا وَاجْلَمُوا قَالِ الْجَنُّ مَا بَنِي اللهُ نَبِيًّا مِنْ دُونِ وَلَا مِنْ
الْجَنِّ وَلَا مِنْ النَّسَاءِ وَقِيلَ اَتَمَّا لَمْ يَبْعَثْ مِنْ اَهْلِ الْبَادِيَةِ لَعَلَّكُمْ وَجْهًا
اَعْلَمُ يَتَّبِعُوا فِي الْاَرْضِ بِعَنِي هَوَا الْمَشْرِكِينَ الْمَكْذِبِينَ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ اِحْرَامِهِمُ الْدِينِ مِنْ قَلَمٍ بِعَنِي الْاُمَمِ الْمَكْذِبَةِ فَيَعْتَبِرُوا
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا اَيُّهَا اَيُّهَا اَيُّهَا اَيُّهَا اَيُّهَا اَيُّهَا اَيُّهَا
يَتَنَبَّأُوا وَكَاعْتَبَرُوا اَنْ يَجِيَهُمْ عِنْدَ تَرْوُلِ الْعَذَابِ وَمَا فِي الْاَوَّلِ الْآخِرَةِ
فَتَرَكْنَا مَا ذَكَرْنَا اَكْفًا يَدُلُّهُ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
قِيلَ مَعْنَاهُ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ اِيَّاهُ قِيلَ هُوَ اِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ
كَقَوْلِهِ اِنْ هَذَا هُوَ الْبَقِيَّةُ وَكَقَوْلِهِمْ يَوْمَ الْخَمِيْسِ مِنْ بَيْعِ الْآخِرَةِ اَفْلَا
يَعْقِلُونَ حَتَّى اِذَا اسْتَيْسَّاسُ الرُّسُلِ وَطَنُوا اَلْهَمَّ قَدْ دَبَّوْا اِحَاثَهُمْ نَصْرُنَا
اِخْتَلَفَ الْقَدَرُ فِي قَوْلِهِ كَذَبُوا فَتَدَا اَهْلُ الْكُوفَةِ وَابُو جَعْفَرٍ
كَذَبُوا بِالْتَّخْفِيفِ وَكَانَ عَالِيَةً تَنْكِيهِ هَذِهِ الْقَدَرَةُ وَقَدْ اَخْرَجَهُ
بِالشَّدِيدِ مِنْ شَدِيدِهِ قَالِ حَتَّى اِذَا اسْتَيْسَّاسُ الرُّسُلِ مِنْ اِيْمَانِ قَوْمِهِ

طلب
لم يجعل الله
نبيًا من جن
ولا من النساء
ولا من الجن ولا
من الملائكة

لهم خبر

حق

وطنوا



فَطَنُوا اَنَّهُمْ اَيُّ اَلْيَقْنُوا بِعَنِي الرُّسُلِ اِنْ اَلْاُمَمِ قَدْ كَذَبُوهُمْ تَكْذِيبًا اَلْبَرَجِي
بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ وَالظَّنُّ بِمَعْنَى الْيَقِينِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ قَدَرَةٍ وَقَالَ لِعَضَمِهِ
مَعْنَاهُ حَتَّى اِذَا اسْتَيْسَّاسُ الرُّسُلِ مِنْ كَذِبِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ اِنْ يَصْدُقُوهُمْ وَطَنُوا
اِنْ مِنْ قَوْمِهِمْ قَدْ كَذَبُوا وَارْتَدُّوا عَنْهُمْ بِشَدِيدِ الْحَمَّةِ وَالْبَلَاءِ عَلَيْهِمْ
وَاسْتَبْطَأَ الْمَضْرُوبُ مِنْ فَتْرَةٍ بِالْتَّخْفِيفِ قَالِ مَعْنَاهُ حَتَّى اِذَا اسْتَيْسَّ
الرُّسُلِ مِنْ اِيْمَانِ قَوْمِهِمْ وَطَنُوا اَيُّ اَلْيَقْنُوا بِعَنِي الرُّسُلِ قَدْ كَذَبُوهُمْ فِي
وَعِيدِ الْعَذَابِ وَرَوَى عَزَائِرُ عَنَّا اِنْ مَعْنَاهُ ضَعْفُ قُلُوبِ
الرُّسُلِ بِعَنِي فَطَنُوا الرُّسُلَ اَلْهَمَّ قَدْ كَذَبُوا اِيْمَانًا وَعَدُوا مِنْ الْمَضْرُوبِ كَانُوا
بَشَرًا وَبَعْضُهُمْ اَوْ يَتَنَبَّأُوا وَطَنُوا اَلْهَمَّ قَدْ اِخْتَلَفُوا اَلْهَمَّ مِلَاحِي يَقُولُ
الرَّشُولُ وَالَّذِينَ اَتَوْا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللهُ كَلَامَهُمْ اَيُّ جَاءَ الرُّسُلُ نَصْرُنَا فَنُخَيِّ
مِنْ نَشَاقَةِ الْاِمَامَةِ يَخْبِرُ عَنْ بَنِي نَجِيٍّ مِنْ نَشَاقَةِ فَتْرَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَكَانَ
وَعَالِيَهُمْ وَبَعْضُهُمْ يَنْوِي وَاحِدَةً مَعْنُوْمَةً وَتَشْدِيدُ الْجِيْمِ وَفَتْحُ الْاِيْمَانِ
عَلَى مَا لَمْ يَسْتَمِ فَاَعْلَهُ لَانَهَا مَكْتُوبٌ فِي الْمُصْحَفِ يَنْوِي اِحْدَهُ فَيَكُونُ
مَجْلِسًا مِنْ رِجَالٍ عَلَى هَذِهِ الْقَدَرَةِ وَعَلَى الْقَدَرَةِ الْاَوَّلَى لِيَكُونَ
نَصْبًا فَنَجِيٍّ مِنْ نَشَاقَةِ تَرْوُلِ الْعَذَابِ وَرَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُطِيعُونَ
وَلَا يَرُدُّ بَاشَنَاءَ عَدَائِنَا عَنْ الْقَوْمِ الْاَحْمَرِيِّنَ اَلْمَشْرِكِينَ لَقَدْ كَانَ
فِي نَصْرِهِمْ اَيُّ فِي خَيْرٍ تَوْفَقٍ وَاحْتِقَانٍ عِظَمَةٍ لَوَّلِي الْاَلْكَابِ

مَا كَانَ يُعْنَى لِقَدْ أَنْصَرَيْنَا يُفْتَرَى لَمْ نَخْلُقْ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي لَمْ
وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي يَنْبَغِي مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِنْجِيلِ وَتَفْضِيلُ كُلِّ شَيْءٍ
بِمَا يَنْتَاجُ الْعِبَادَاتِ إِلَيْهِ مِنَ الْحَمْدِ وَالْحَمْدِ وَالْأَمْرِ وَالْمَنْعِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً بَيَانٍ وَنِعْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥

بلغ قراءة

سُورَةُ الرَّعْدِ مَكِّيَّةٌ الْآقُولُ وَلَا

يُزَالُ الدِّينَ كَفَرُوا ٥ وَقَوْلُهُ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْفِتْنَةُ مُتْرَكًا
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَرْقُوعُ بِرُغَيْطٍ أَمَا اللَّهُ اعْلَمْ
وَأَنِّي تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ يَعْنِي تِلْكَ الْخَبَرَاتُ الَّتِي فَضَّضَتْهَا عَلَيْكَ آيَاتُ
التَّوْحِيدِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْحِكْمَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ يَعْنِي وَهَذَا
الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ مَا عَصَمَ بِهِ فَيَكُونُ
مَجْلَالُ الَّذِي تَرْفَعُ عَلَى الْأَسْدَادِ وَالْحَقُّ جَمْعُهُ وَقِيلَ لِمَجْلَالُهُ خَفِضَ يَعْنِي تِلْكَ
آيَاتُ الْكِتَابِ وَآيَاتُ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ ثُمَّ ابْتَدَأَ الْحَقُّ وَقَالَ بِرُغَيْطٍ
أَنزَلَ بِالْحَمْدِ الْقُرْآنَ وَمَعْنَاهُ هَذِهِ آيَاتُ الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ
ثُمَّ قَالَ وَهَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَهُوَ الْحَقُّ
أَشَدُّ النَّاسِ الْيُؤْمِنُونَ قَالَ مَقَالُ نَزَلَتْ فِي مَشْرِقِ مَكَّةَ
حِينَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ مِنْ تِلْكَ أَنْفُسِهِ فَرَدَّ قَوْلَهُمْ ثُمَّ بَيَّنَّ دَلِيلًا